الخميس 8 شباط 2024
العدد 5128 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 8 Février 2024 no 5128 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

إنهم يبلّطون الأهرامات... «كفاية يا مصر»!

14

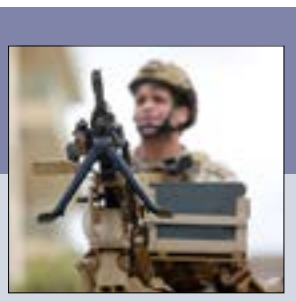

تحريض على الجيش في الكونغرس

إنهاء «الأونروا»: عودة النازحين مقابل توطين اللاجئين؟ [8]

شبح الحرب يصل إلى رفح

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

أميركا تليّن... وإسرائيل تصعّد

ردّ «حماس» يربك معسكر الحرب

القاهرة - **الأخبار**

يصل القاهرة، اليوم، وفد إسرائيلي لبدء جولة جديدة من التفاوض غير المباشر مع المقاومة الفلسطينية، من أجل محاولة التوصّل إلى اتفاق تهدئة. وبالتزامن أيضاً، يصل وفد قطري إلى مصر للشروع في مباحثات «مطوّلة ومعمّقة» من أجل تقريب وجهات النظر بين ما طلبته «حماس» في ردّها على «الاتفاق الإطاري»، وما يريده الإسرائيليون، وفقاً لما نقلت مصادر مطّلعة عن مسؤولين مصريين إلى «الأخبار»، وأكّده القيادي في حركة «حماس»، أسامة حمدان، في مؤتمر صحافي في بيروت أمس، إذ أعلن حمدان أنه «في إطار متابعة ما قدّمناه من أفكار، سيتّجه وفد من قياده الحركة برئاسة (نائب رئيسها في قطاع غزة) خليل الحيّة إلى القاهرة»، مضيفاً أن «نتنياهو وحكومته يسعيان بشتّى الطرق، إلى إطالة أمَد العدوان». وبالفعل، تعتقد أوساط المقاومة الفلسطينية أن «نتنياهو حاول إلقاء مسؤولية فشل المفاوضات على حركة حماس، ولكنه تفاجأ برَدّ الحركة الذي اعتبره الوسطاء إيجابياً في العموم، وهو يسعى إلى تصعيد الخطاب، وربّما يتّجه إلى التصعيد ميدانياً لتضييق احتمالات التوصّل إلى صفقة». لكن، في الوقت عينه، ثمّة في الفصائل مَن يرى أن «تصعيد نتنياهو الكلامي، هو تمهيد للدخول في المفاوضات، وهو يردّ بذلك على مطالب المقاومة، ويدخل التفاوض بسقف مرتفع».

وتأمل مصر وقطر، اللتان بدأتا مشاورات مكثّفة منذ مساء أمس الثلاثاء، الوصول إلى صيغة جديدة من الاتفاق في أقرب وقت ممكن. وبينما سبقتي الوفد القطري في القاهرة لمناقشة أمور عدّة، فإن مساحات التوافق بين الجانبين شهدت اتساعاً كبيراً خلال الساعات الماضية، في وقت دخل فيه مسؤولون أتراك على خطوط قنوات الاتصال، بالإضافة إلى مسؤولين سعوديين أبدوا اهتماماً وتفاعلاً غير مسبوقَيْن، وسط توقّعات بدور أكبر لأنقرة والرياض في المرحلة المقبلة. وتتوقّع القاهرة، التي ترى غالبية التعديلات التي طرحتْها «حماس»، «منطقية»، عودة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إليها، في حال التقدّم في المفاوضات، بعد الزيارة التي يجريها للأراضي المحتلة. ويقدّر المسؤولون المصريون، بحسب المصادر، أن «تستغرق المفاوضات الجديدة 10 أيام على الأقلّ، قبل البدء بهدنة ضمن المرحلة الأولى من الصفقة».

في المقابل، وفي مؤتمر صحافي مسائي، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إنه «لا يوجد حل سوى الانتصار الحاسم وألّا تبقى حماس في غزة مجدداً»، مشيراً إلى أنه «أبلغ بلينكن أنه (في اليوم الأول بعد أن ننتهي من هذه الحرب، ستكون غزة منزوعة السلاح ولا وجود لحماس». وبشأن ردّ «حماس»، قال إن «الاستسلام لمطالبها لن يؤدّي إلى تحرير المختطفين (...) وسيجلب كارثة على إسرائيل». لكنه عاد وأشار إلى أنه على الرغم من «(أننا) لم نلتزم باي وعود في الصفقة المطروحة»، فـ«المفاوضات مستمرّة». وبعد تصريحات نتنياهو، أبدى بلينكن مرونة كبيرة تجاه رد «حماس» الذي ناقشه مع الحكومة الإسرائيلية، لافتاً، في مؤتمر صحافي، إلى أن «هناك أموراً من الواضح أنها غير مقبولة في رد حماس. لكننا نعتقد أن ذلك يفسح مكاناً للتوصل إلى اتفاق، ونحن نعمل على ذلك». وأضاف بلينكن: «أعتقد أن رفض نتنياهو مقترح حماس يتعلق بوجود عناصر غير مشجعة فيه». وفي ما خص الوضع في رفح، شدّد على أن «أي عملية عسكرية تقوم بها إسرائيل يجب أن تأخذ في الاعتبار المدنيين».

وكان وصف المسؤولون الإسرائيليون ما تضمّنه ردّ «حماس»، بـ«المبالغات»، متناولين، في حديث مع نظرائهم المصريّين، طول مدة الهدنة المقترحة، والتي قالوا إنها «أمر صعب التنفيذ في الوقت الحالي لاعتبارات إسرائيلية داخلية». كما اعترض هؤلاء على مسألة «الانسحاب العسكري الكامل من القطاع»، و«طبيعة تحرّك القوات الإسرائيلية»، معتبرين أنه «أمر يستحيل تحقيقه على أرض الواقع، لكونه مرتبطاً بإعلان هزيمة لا يمكن لأي سياسي إسرائيلي تحمّل تبعاتها». كما أبلغ الإسرائيليون نظراءهم المصريين بأن «عملية إدخال المساعدات ستتواصل وفق الآليات المتّبعة من دون توقف»، مع الإشارة إلى وجود بعض أعمال التفتيش الإضافية التي قد تستغرق وقتاً، وهو ما سيزيد تعقيد عملية تدفق المساعدات، القليلة أساساً. وفي السياق عينه، اعتبرت «القناة 12» العبرية أنه «على الرغم من تصريحات نتنياهو، إلا أن إسرائيل لم تبلغ قطر أو حماس برفضها لمطالب حماس حول صفقة التبادل». وأشارت إلى أنهم «في الكيان يعتبرون أن جواب حماس «غير مرتبط بالواقع» وينتظرون أن تتوصّل الحركة إلى حلّ». لكن «القناة قدّرت «أنه إذا تمّ التوصّل إلى اتفاق معقول، فإن الأغلبية في مجلس الوزراء سوف تدعمه».

وكذلك، نقل مسؤولون مصريون عن نظرائهم الأميركيين، اعتراض واشنطن على مطالب «حماس»، وهو ما واجهه المفاوضون المصريون، مشدّدين على «ضرورة تبنّي واشنطن لفكرة وقف الحرب لفترة أطول»، مشيرين إلى أنه «يمكن البناء على هذه الفكرة، مع تقديم ضمانات أميركية تفيد التزام إسرائيل بوقف أي أنشطة عسكرية في قطاع غزة». ويواجه الموقف المصري تحدّيَن أساسيَّن: أولهما؛ عمليّة عسكرية مرتقبة في رفح، إذ بحسب محلّل الشؤون العسكرية في قناة «كان» العبرية، روعي شارون، فإن «الاستنباط الوحيد في تصريح نتنياهو هو أنه أصدر تعليماته للجيش الإسرائيلي بالعمل في رفح، لكن دون ذلك مشكلتان:

1. هناك أكثر من مليون من سكان غزة في رفح ولم يتقرّر بعد أين سيتمّ إجلاؤهم.
2. يجب إقناع المصريين للعمل في رفح.

وكلتا المشكلتين تتعلّقان بقرارات على المستوى السياسي الإسرائيلي، وفقط بعد حلّهما سيكون الجيش الإسرائيلي قادراً على تنفيذ عمليته العسكرية هناك»، بحسب شارون.

وفيما يتخوّف المصريون من توقّف عمل «وكالة الأونروا»، نهاية الشهر الجاري، بعد تعليق عدة دول تمويل الوكالة، ينتظرون الاطّلاع من نظرائهم الإسرائيليين على تفاصيل تصوّراتهم لإدخال المساعدات إلى غزة من دون الوكالة الأممية، وذلك خلال النقاشات مع الوفد العسكري الذي يتوقّع أن تستمرّ زيارته للقاهرة لعدة ساعات فقط. كما طلبت مصر من الجانب الإسرائيلي التوقف عن «التصريحات غير المسؤولة»، بشأن رفح، معتبرة أن هذه التصريحات «تزيد من تعقيد الأمور»، وسط التشديد على عدم إحداث مخالفات جوهرية لما جرى التنسيق بشأنه خلال الأسابيع الماضية.

(أ ف ب)

> مساحات التوافق بين مصر وقطر شهدت اتساعاً كبيراً

124 يوماً والأنفاق باقية
العدوّ يعوّض فشله بتهديد رفح

غزة - **يوسف فارس**

منذ بداية الحرب على قطاع غزة وحتى هذه اللحظة، تمكّنت المقاومة الفلسطينية من حرمان جيش العدوّ، بشكل تام، من أيّ فرصة يمكن أن تُشعره بتحقيق إنجاز يتغنّى به في مؤتمراته الصحافية، أو يستخدمه كورقة على طاولة مفاوضات وقف إطلاق النار. هذا ما تقوله الجبهات التي لم يخبُ لهيبها بعد 124 يوماً من القتال. وقد دفع ذلك الضغط المتصاعد، بجيش العدوّ الذي لم يستطع تحرير أيّ أسير، ولم تصل طائراته وجيشه إلى أيٍّ من قادة حركة «حماس»، يحيى السنوار ومحمد الضيف ومروان عيسى، وبعدما داهم 80% من أراضي غزة، إلى الإقرار بأن شبكة الأنفاق في القطاع معقّدة، إلى حدٍّ لا يمكن معه السيطرة إلا على بعض الأنفاق «الاستراتيجية»، وفق وصفه. وهو ما يدفع به إلى التلويح بتنفيذ عملية عسكرية في مدينة رفح، المنطقة التي صنّفها منذ بداية الحرب على أنها النقطة «الإنسانية الآمنة»، والتي نزح إليها أكثر من مليون إنسان، مستخدماً التهديد المشار إليه في محاولة تليين شروط المقاومة إزاء «اتفاق الإطار» الذي يجري التفاوض حوله. وأمس، أمر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بـ «تحضير» هجوم على رفح.

وكان أمس واحداً من نماذج القتال التي يمكنها أن تُشعر العدوّ بمقدار تورّطه في غزة، حيث أعلنت كلّ الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذ مهام قتالية، في ميادين القتال كافة. ففي محور القتال الرئيسيّ في مدينة خانيونس جنوب القطاع، أعلنت كل من «سرايا القدس» و«كتائب القسام» تمكّن مقاوميهما، في عملية مشتركة، من استهداف قوة إسرائيلية خاصة مكوّنة من 10 جنود، كانت تتحصّن داخل أحد المنازل في منطقة بلوك «ح» غرب المدينة، بقذيفتين مضادتين للأفراد، ثم الاشتباك معها بالأسلحة الرشاشة، ما تسبب بوقوع جميع أفرادها بين قتيل وجريح. كذلك، تمكنت «سرايا القدس» من تفجير جرافة «d9» بقذيفة «RBG»، ما تسبّب باشتعالها ومقتل من فيها. وأعلنت «السرايا» أيضاً أن مقاوميها أجهزوا على قوة إسرائيلية خاصة مكوّنة من سبعة جنود، كانوا قد تحصّنوا في أحد المنازل غرب خانيونس. وفي ساعات المساء، أكدت شهادات ميدانية تمكّن المقاومين من إطلاق صاروخ مضاد للطائرات في سماء المناطق الشرقية لخانيونس.

أما المفاجأة الكبرى، التي تلقّاها جيش العدو، فكانت في محور القتال في جنوب غرب مدينة غزة، حيث تتوغّل الدبابات الإسرائيلية منذ أكثر من أسبوع، في مناطق الجوازات ومفترق أنصار وتجمع الجامعات. هناك، ساهمت كل الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة في توجيه ضربات نوعية إلى القوات المتوغّلة، حيث أعلنت «كتائب القسام»، في ساعات الظهيرة، تفجير دبابة وجرافة بقذيفتين من نوع «الياسين» 105، بالقرب من مستشفى «أصدقاء المريض»، غرب مدينة غزة. ومع ساعات المساء، أعلنت «القسام» قنص ضابط إسرائيلي في منطقة الجامعات جنوب غرب المدينة. كذلك، تمكنت الكتائب من تفجير دبابة «ميركافا 4» بقذيفة «تاندوم» غرب حيّ الصبرة شرق مدينة غزة. وأعلنت أيضاً استهداف تحشّدات العدو في منطقة الكتيبة غرب المحور ذاته، بقذائف الهاون. بدورها، نفّذت «سرايا القدس» مجموعة من المهام القتالية النوعية، إذ أعلنت أن القوة الجوية التابعة لها تمكنت، صباح أمس، من إطلاق طائرتين انتحاريتين من نوعَي «صياد» و«سحاب» في اتجاه تجمعات جنود العدو وآلياته غرب مدينة غزة. كما قالت إنها قامت برفقة «كتائب شهداء الأقصى» بقصف تحشّدات العدوّ في محيط منطقة الجوازات غرب المدينة.

وفي مقابل ذلك الجهد الميداني، ارتكبت قوات العدوّ 16 مجزرة بحقّ المدنيين خلال 24 ساعة، تسببت بسقوط 123 شهيداً. كما واصلت الطائرات الحربية نسف المزيد من المباني والمربعات السكنية في خانيونس.

ابراهيم الأمين

خلف «حماس» وغزة

لم يبق في شمال غزة منزل أو منشأة لم تصبهما قذائف العدوّ. بلدات وأحياء كبيرة دمرت عن بكرة أبيها. وفي الطرقات التي تقود الى المربعات السكنية، تنتشر الذخائر غير المنفجرة، وبانت أحياء كثيرة وكبيرة جداً خالية من الناس. فقط يمكن ملاحظة الكلاب التي تتنقل بين المنازل تبحث في بقايا جيف، بينما لا يمكن لمركبة أن تسير من دون مواكبة مسيّرات الاحتلال. والناس الذين صمدوا في الشمال، يتكدسون بعضهم فوق بعض في مدارس ومؤسسات مخلّعة الأبواب والشبابيك، تغرقها المياه وتلفّها الرياح صبح مساء. في وسط القطاع، ثمة شريط يمكن لعابر شارع صلاح الدين فقط أن يرصد الدمار فيه. لا يمكن أن يرى المرء يساراً أو يميناً، سوى الركام وقد تجمّع بعضه فوق بعض على شكل مستودع خردة. ومن يقدر على الاقتراب من الجهات الشرقية، يلحظ عمليات التجريف المتواصلة لكل المباني المرتفعة الى أكثر من خمسة أمتار. وبعض من أُتيح لهم العودة الى أحيائهم، ما كان بمقدورهم التعرّف على معالم المكان. صار في غزة شوارع بعرض 25 متراً. لا اسفلت عليها، بل رمال صارت وحلاً مجبولاً ببقايا المنازل وأغراضها، وتحتها دفنت أشياء كثيرة، بينها بقايا من قضى تحت الأنقاض ولا يعرف أحد مصيره أو حتى اسمه.

في الجنوب، قامت غابة من اللحوم البشرية، وقد حشرت في مربعات عند الحدود مع مصر، أو باتجاه البحر غرباً. لكنّ الدمار الكبير لا يتوقف مع استمرار العدوان، وكل الحضور الإنساني من الخارج لا يعدو كونه شاهداً على المجزرة الكبرى، ولم يعد بمقدور الناس تمييز مخيّم عن بلدة أو مدينة. حارات بأكملها أُزيحت عن الخريطة، والسكان الذين أمكنهم البقاء في منازلهم صاروا أقلية، لكنهم معروفون بالعناوين والأسماء، لكثرة النازحين بين جنبات منازلهم. فيما العيون شاخصة صوب الجنوب، حيث يستعد العدوّ لان يختم حفلة جنونه النارية، بباقة أخيرة من المجازر المهولة التي لا يمكن تفاديها متى قرر الهجوم على رفح، سواء فعل ذلك قصفاً أو غارات أو عبر دباباته. والأكثر مرارة، هو مشهد الجنود المصريين عند الجانب الآخر من الحدود، الذين يقفون شاخصين من دون حراك، وقد منعتهم سلطات القاهرة من الاقتراب من السياج والاحتكاك بأبناء القطاع. لا يريد حاكم مصر أن يسمع الجنود صرخات الاستغاثة، لأنه لا يريد أن يكون بين الجنود من يتمثّل بالشهيد محمد صلاح، ذلك المقاوم الذي لم يتحمّل مشاهد الموت، فهجم على جنود الاحتلال، فيما تنشط مافيا الاتجار بالبشر ومآسيهم بإشراف نظام شديد القساوة، فيه من يقف الآن في غرفة مكتبه منتظراً ممثلي المقاومة ليصرخ بهم: ما خلاص بقا!

وسط هذا الطوفان من الدماء والدموع، يصمد مقاومون، يحتالون على الجغرافيا وهم يختارون بعناية أهدافهم. لا ينتظرون الجنود حتى يقتربوا، بل يلحقون بهم وهم يهربون من مربعات استقبلتهم بالرعب والنار، وما صار مطلوباً من المقاومة، مقدور عليه ولوقت طويل، وهو أمر متاح في جنوب القطاع وشماله وفي وسطه أيضاً. لكن، للمقاومة حسابات من نوع مختلف الآن.

حسابات المقاومة الإضافية توازي أهمية الصمود والقتال. لقد أفشلت خطةَ العدوّ ومنعته من تحقيق أهدافه. لكنها الآن تستعد للمرحلة الجديدة من المواجهة، حيث المعركة الكبرى من أجل رفع الحصار عن القطاع، وإطلاق أكبر عملية إغاثة عرفها العرب منذ عقود طويلة. وهي عملية تحتاج أولاً، وقبل كل شيء، الى إيقاف الحرب. وهدف المقاومة هنا، الدفع باتّجاه تحقيق هدف وقف الحرب. صحيح أن أحداً لن يقبل بحلٍّ على شكل استسلام. وهو أمر لن يحصل عليه العدوّ، حتى لو قتل ثلاثين ألفاً إضافيين من أبناء القطاع. لكنه هدف، يتطلّب حكمة وشجاعة وتبصّراً وهو حال قيادة المقاومة الآن.

بهذا المعنى، يجب أن يكون واضحاً للجميع أن «حماس»، هي قائدة المعركة اليوم. وكل فصائل المقاومة في فلسطين، وقوى محور المقاومة خارجها، تتصرّف على أن «حماس» هي من يتولّى القيادة الآن، والكل يعرف أن «حماس» لا تهرب من المسؤولية، وهي تحتاج إلى أن يكون الجميع الى جانبها في هذه اللحظة الخاصة. وهي لا تريد فتح جبهات غير جبهة المواجهة مع الاحتلال، وهو ما يفرض عليها برنامج عمل، لا يجوز لأحد من خارج أبناء غزة أن يتشاطر عليها.

ابتداءً من هذه اللحظة، علينا الوقوف خلف «حماس»، وكل ما يمكن أن نقوله لها أن تبقى على نباهتها، وأن تستخدم عيون السمك وهي تسير بين الألغام، وسط عالم من الوحوش المنتشرين في كل الأرض، بما في ذلك الأرض العربية التي خلت إلا من قلّة شجعان في اليمن وسوريا والعراق ولبنان، فيما يغرق الآخرون في صمت المتآمر، أو عجز المتخاذل. وكل ما يصدر عن «حماس» من مواقف أو خطوات في سياق المفاوضات الأكثر صعوبة التي تجري الآن، يجب النظر إليه بعيون أبناء غزة، وأبناء غزة فقط!

«اليوم التالي» لهزيمة إسرائيل: المقاومة تتشدّد... والعدو يشتري الوقت

تسعى إسرائيل وراء ترجمة سياسية للانتصار عسكري لم يتحقّق (أ ف ب)

يحيى دبوق

رغم جرعات التفاؤل التي ضخّها الوسطاء، إلّا أنّ الفجوة بين مطالب طرفي الحرب، المتمثّلين في العدو وحركة «حماس»، لا تزال كبيرة جدّاً. فمن جهتها، تطالب الحركة بالعودة إلى ما قبل عملية «طوفان الأقصى» مع امتيازات إضافية، فيما تريد إسرائيل عمليّاً تنازل المقاومة عن الأسرى لديها لقاء ثمن غير متناسب، بل ومع فرض شروط الكيان، كما لو أن الأخير يسعى وراء ترجمة سياسية لانتصار عسكري لم يتحقّق. والواقع أن مرحلة التفاوض الابتدائية في كل الحروب التي لا يتحقّق فيها انتصار عسكري، ويحتفظ فيها المتحاربون بأوراق ضغط ونقاط انتصار كما نقاط فشل، هي مفاوضات السقوف العالية، وإنْ كانت في النهاية ستستقرّ على تسويات تتضمّن مكاسب مقرونة بتنازلات هي بمنزلة ترجمة لنتائج الحرب العسكرية، ووفقاً لنتيجة حرب التفاوض نفسها، والتي لا تقلّ أهميّة عن الأولى.

من جهة «حماس»، وفصائل المقاومة عموماً، إنّ التمسُّك بالشروط يُعدّ أمراً طبيعيّاً، علماً أن هذه الشروط تتضمّن التزامات من جانب إسرائيل، وأخرى من جانب الولايات المتحدة ومصر وقطر. وفي واقع الأمر، لم يَعُد لدى الفلسطينيّين ما يخسرونه بعد حرب عمد العدو إلى فعل كل ما أمكنه فيها، ما يفرض عليهم التطلّع إلى انتزاع مكاسب لقاء صمودهم، الذي فاجأ إسرائيل ومن معها من جهات إقليمية ودولية، كانت، حتى الأمس القريب، تبحث في اليوم الذي يلي الحرب من دون حركة «حماس». مع ذلك، فمن المتوقّع تليين المطالب الفلسطينية، تمهيداً لتبادل تنازلات تتيح بلورة تسوية نهائية.

في المقابل، فإن لدى المعسكر الآخر تجاذباً وتضاداً وتداخل مصالح، بعدما عجز الخيار العسكري عن تحقيق الأهداف الموضوعة للحرب، الأمر الذي يدفع كل طرف إلى البحث عن مصالحه - بما فيها أحياناً الأمور، وهو ما يظهر حالياً في مرحلة بدء التفاوض على تسوية، مع الطرف الذي أُريد إبادته. وهي مرحلة تتكاثر فيها الجبهات ومن بينها: الجبهة الداخلية الإسرائيلية، جبهة تل أبيب - واشنطن، جبهة مصر - إسرائيل، وجبهة الوسيط القطري المالي، في حين يلتحق أتباع أميركا في الإقليم بها لتعزيز «رؤية واشنطن» لمرحلة ما بعد الحرب، الذي يلي بين إسرائيل وحلفائها في الإقليم وحول العالم، بما يكفل للجميع تحقيق سلّة مصالح في غزة، ومن خلالها في الإقليم.

لكن صمود «حماس» غيّر اتّجاهات الأمور، وهو ما يظهر حالياً في مرحلة بدء التفاوض على تسوية، وهي التي تتشابك بدورها وتتنافر مع مصالح الآخرين. وهكذا تموضع سياسي لدى إسرائيل وحلفائها، ومن بينهم جزء من الوسطاء، لم يكن منظوراً ابتداءً، حين كانت الثقة عالية جدّاً بأن يحقّق الخيار العسكري الإنجاز المأمول، أي إبادة حكم «حماس» في غزة، بل وأيضاً الحركة نفسها، على أن تجري المفاوضات حول اليوم التالي، وفي مقدمة عناصرها، التطبيع، رغم الصعوبات الكثيرة التي تواجهه. وتستعر في هذه المرحلة كلّ الجبهات المذكورة، فيما لا يقين بأن تحقّق أيّ منها انتصارات ساحقة، وإنْ كانت جبهة إسرائيل الداخلية، بمعية تدخل الولايات المتحدة فيها، قد تفضي إلى تغييرات من شأنها أن تؤثّر في إيجاد صيغة تسوية ما، تنتهي بموجبها الحرب، بلا سقوف مرتفعة. لكن إلى أن يتبلور ذلك، ستكون إسرائيل معنية برفع صوت الحرب، حتى بعدما أصبح الميدان عاجزاً عن استيعاب المزيد من الشيء نفسه.

طوفان الأقصى

تنكيل وتضييق واستيطان وهدم

الحرب الصامتة... في القدس أيضاً

القدس ـ **لمى غوشة**

تحوّلت مدينة القدس المحتلة، منذ السابع من أكتوبر، إلى سجن كبير مُحاط بمراقبة دائمة، إلى حدّ أن ثمّة «خوفاً قد زرعوه في دواخلنا لم يكن موجوداً من قبل. فأنا كنت أعمل في مبادرة ما، وقررت التوقّف»، في حين وصفت أخرى الحياة في المدينة بأنها عبارة عن «خوف ورعب»، قائلة: «فقْد أمان، عنصرية أكثر وغصة بالقلب طوال الوقت». وفي الاتجاه نفسه، قالت ثالثة: «بتّ أكره سماع أحدهم يتحدث باللغة العبرية، ولم تعد لديّ القابلية لأتعلم اللغة وأمارسها. أحاول مقاطعة كل شيء يتعلق بهم، فقد كنت أعمل، وتركت مكان العمل لأن ثمة احتمالية لأن أقابل إسرائيليين هناك... لا توجد لديّ طاقة للتعامل معهم».

هكذا، يعيش المقدسي في حالة من القلق والقهر الدائمَيْن، الهادفَيْن إلى إفقاده قيمته الإنسانية، طبقاً لتحليل عالم النفس اللبناني، مصطفى حجازي، للعلاقة بين القهر والسلطة، في كتابه «التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور». بحسب حجازي، فإن علاقة القمع تحتاج، لكي تستمر، إلى ما يُغذّي نرجسية السيد، حتى تتلاشى احتمالية التكافؤ بينه وبين مَن يقهره، فيتفاقم العنف والتعسّف، وتزداد نظرة المتسلّط إلى المستضعَف دونية واحتقاراً، وهو ما يتّسق مع توصيف فرانتز فانون لـ«العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر»، وكيف أن الأول يُكرّس هذه النرجسية من طريق خلق عالم ثنائي يُمثّل فيه الثاني النموذج الأدنى من البشر. فالمستعمِر لا يكتفي بأن يحدّ من مجال المستعمَر ويحاصره، وإنما يجعل منه روح الشر وخلاصته، ويعدّ مجتمعه خالياً من الأخلاق، الأمر الذي ينطبق تماماً على النظرة الصهيونية إلى العرب، والفلسطينيين بصفة خاصة. فهذا هو ثيودور هرتزل ينعت، في كتاباته، العرب بالفاظ دونية، ويرى أنه يجب عليهم القيام بالوظائف الهامشية البسيطة، فيما اليوم يجري العمل على تحويل أحياء الفلسطينيين إلى «مستودعات قمامة للمستوطنات»، وفقاً لما كان دعا إليه إيال وايزمان.

> تقوم طواقم الضريبة التابعة للبلدية بتنفيذ حملات تفتيش يومية لمحلات البلدة القديمة في القدس

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بدأت تخرج دعوات إلى طرد الفلسطينيين من الضفة الغربية والقدس المحتلتَين. ومن ضمنها ما جاء على لسان نائب رئيس بلدية الاحتلال في القدس، أرييه كينج، الذي كتب، في منشور على «فايسبوك»، أنه «يجب أن ندرك أن عرب القدس مثل عرب غزة، مكوّنون من إسلاميين متطرفين، وأقلية مسيحية، وغالبية صامتة تدعم الإرهاب بهدوء، وأقلية مسلمة تعارضه. يجب طرد هؤلاء الإرهابيين الملعونين وعائلاتهم من إسرائيل، ليعلم الجميع أنه لا حياة لمن أراد قتلنا». كما دعا إلى دفْن الأسرى الغزّيين أحياء، واصفاً إياهم بـ«النازيين» وأنهم «دون البشر»، قائلاً: «لو أتيح لي اتخاذ القرار، لجلبت 4 جرافات ضخمة وأمرت بتغطيتهم كل هذه المئات من النمل (بالتراب)، وهم لا يزالون على قيد الحياة». على أن تلك الدعوات لم تبقَ كلامية فقط، بل رافقتها إجراءات تعسفية اتّخذتها البلدية بحق المقدسيين، معطّلةً حياتهم اليومية، وجاعلةً إياها محفوفة بالمخاطر الدائمة، بهدف دفعهم إلى «الهجرة الطوعية».

ذخر 140 منزلاً في أحياء مدينة القدس العام الماضي (أ ف ب)

وفي هذا الإطار، تقوم طواقم الضريبة التابعة للبلدية بتنفيذ حملات تفتيش يومية لمحلات البلدة القديمة في القدس، إذ تُغرّم كل تاجر يبيع مقتنيات بألوان العلم الفلسطيني، أو تمتّ بأيّ صلة إلى رموز القضية الفلسطينية، ومن ثم تقوم بمصادرتها كإجراء عقابي وآلية ردع لعموم المقدسيين. ويقول أحد التجار المقدسيين، لـ«الأخبار»، إنه «إذا باع أحدنا بقيمة 200 شيكل في يوم ما، قد يُغرَّم بنحو 1500 شيكل لسبب كيدي تختاره طواقم الضريبة». كذلك، فصلت بلدية الاحتلال أسيراً مقدسياً مُحرراً، من عمله، بسبب خطبة جمعة ألقاها عام 2017 وصفتها بالتحريضية. وفي حادثة أخرى، طردت مقدسيين من عملهم كمقاولين زراعيين، بعد رفضهم زراعة أشجار على شكل علم الاحتلال في مستوطنة «بيت هكيرم» غربي القدس المحتلة. وقال أحد إداريّي بلدية الاحتلال إنه «في زمن الحرب لا يوجد مكان للتعبير عن أي موقف سياسي».

وعلى خطّ موازٍ، استمرّ التغول الاستيطاني على قدم وساق؛ ففي كانون الثاني 2024، أعلنت بلدية الاحتلال في القدس، الموافقة على المخطط الاستيطاني المُسمى «وادي السيليكون»، والهادف إلى تدمير المنطقة الصناعية في حي وادي الجوز. كما صادقت البلدية على إنشاء مكب نفايات شمال شرق المدينة. وفي هذا الإطار، أوضح المحامي مهند جبارة، مقدم الالتماس ضد المشروع باسم المواطنين المقدسيين المتضررين، أن «مخطط وادي السيليكون يُعتبر كارثياً للمقدسيين، ويمسّ بشكل مباشر بأصحاب المشاغل في المنطقة الصناعية وبحقوق ملكيتهم، بالاستيلاء على محالهم». وأضاف أن «بلدية الاحتلال في القدس تتحدث عن بناء حي جديد في المدينة، متناسية وجود حي مقدسي عربي أصيل في المكان. كما أن تصنيف هذا المخطط لمباني هاي-تك، يحد من المشاريع السكنية في الأرض الفلسطينية، فالمقدسيون يُسمح لهم بالبناء على 10% فقط من مساحة أراضيهم».

أمّا حرب هدم المنازل، فقد ارتفعت وتيرتها في زمن الحرب؛ إذ تبيّن، من تقرير نشرته صحيفة «هآرتس»، أخيراً، أن بلدية الاحتلال في المدينة سرّعت من عمليات الهدم، وأنه «في عام 2023، دُمّر 140 منزلاً في أحياء مدينة القدس، أي ما نسبته أكثر من 60% قياساً بالعام الماضي. وعليه، فإن سياسة هدم المنازل والمنشآت التي تُنفّذها البلدية في القدس حالياً، غير عادية مقارنة بالحروب السابقة على غزة». وكان تقرير محافظة القدس السنوي أظهر أنه بلغ عدد عمليات الهدم في المحافظة 316، 79 منها عملية هدم ذاتي قسري، إضافة إلى 40 عملية تجريف. كما سلّمت سلطات الاحتلال المقدسيين، في العام ذاته، 263 إخطاراً بالهدم.

إسرائيل «تتذكّر» السلطة الفلسطينية: لتهدئة الضفة قبل رمضان

رام الله ـ **أحمد العبد**

لم تمر ساعات على التحذير الذي أطلقته «شعبة الاستخبارات العسكرية» في جيش الاحتلال وجهاز «الشاباك»، لحكومة بنيامين نتنياهو، في شأن تصعيد محتمل في الضفة الغربية، وتحديداً في شهر رمضان (آذار المقبل)، حتى أماطت مصادر عبرية اللثام عن تحرّك أركان المؤسسة الأمنية لمواجهة ذلك الاحتمال.

يجتمع بلينكن شكله «التعاون» المنتظر بين إسرائيل وسلطة رام الله (أ ف ب)

وأتى هذا بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى الأراضي المحتلة، لمناقشة «اتفاق الإطار» المقترح بين دولة الاحتلال وحركة «حماس»، وشكل «التعاون» المنتظر بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، ضمن المساعي الأميركية التي انطلقت منذ 7 أكتوبر لضمان «الهدوء» في الضفة.

وكشفت المصادر عن عقد اجتماع سري بين مسؤولين أمنيين إسرائيليين، ووزير الشؤون المدنية في سر «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير»، حسين الشيخ. وقالت «القناة 12» الإسرائيلية، مساء الثلاثاء، إن الاجتماع التأم في تل ابيب بمشاركة رئيس «الشاباك»، رونين بار، ومستشار «الأمن القومي» الإسرائيلي، تساحي هنغبي، و«منسّق» عمليات حكومة الاحتلال في المناطق المحتلة، غسان عليان، مشيرة إلى أن اللقاء بحث «منع اشتعال الضفة الغربية، وتنسيق الجهود المشتركة للتهدئة الميدانية قبل شهر رمضان». وبحسب القناة، فإن عدم الإعلان عن اللقاء مردّه «الهجوم المتواصل الذي يشنه أركان الحكومة الإسرائيلية على السلطة الفلسطينية»، سواء رئيسها نتنياهو، أو وزراؤها الذين رفضوا أي دور لها في قطاع غزة بعد الحرب.

وكما جرت العادة في لقاءات الطرفين في السنوات الأخيرة، والتي تنشغل بالجوانب الأمنية والاقتصادية في ظلّ تغييب للملف السياسي، ركز اللقاء المذكور، وفقاً لمصادر عبرية، على «الاحتياجات الأمنية» بالنسبة إلى إسرائيل، ومدى تأثرها بتدهور الوضع الاقتصادي في الضفة. وذكرت

> لم يصدر عن الشيخ أي نفي رسمي للقاء تل ابيب

«القناة 12»، في هذا الإطار، أن الشيخ طلب من الوفد الأمني الإسرائيلي، العمل على «السماح بإدخال العمال الفلسطينيين من الضفة إلى إسرائيل (داخل الخط الأخضر) للتخفيف من حدة الصعوبات الاقتصادية»، فيما أخبره الوفد بأن إسرائيل تدرس إمكانية ذلك، بينما تعدّ مخططاً تجريبياً سيتم بموجبه السماح بدخول «عمال فلسطينيين تبلغ أعمارهم 45 عاماً فما فوق بعد إخضاعهم لتحقيقات أمنية، ومن الحاصلين في السابق على تصاريح»، علماً أن هذا الطلب هو موضع نقاش بين المستويات السياسية والأمنية الإسرائيلية، نظراً إلى احتياجات الاقتصاد الإسرائيلي، وتذمّر أصحاب الأعمال، وانهيار قطاعات كبيرة في الكيان.

وتعوّل إسرائيل والولايات المتحدة على جهود السلطة الفلسطينية لمنع أي تصعيد أمني في الضفة، وكبح أعمال المقاومة هناك. وانطلاقاً من ذلك، قدمت المؤسسة الأمنية توصيات للحكومة الإسرائيلية للتخفيف من حدة العوامل التي تسبب الغليان في الضفة، لم يؤخذ بها حتى الآن، فيما انصبّت اتصالات بلينكن مع المسؤولين الفلسطينيين، وعلى رأسهم الرئيس محمود عباس، على تطبيق «التفاهمات» التي جرى التوصل إليها في قمّتَي «العقبة» و«شرم الشيخ»، اللتين عقدتا قبل «طوفان الأقصى». إلا أن ذلك لا يترافق مع أي تراجع إسرائيلي في الأراضي المحتلة، حيث تشنّ قوات الاحتلال منذ السابع من أكتوبر حرباً يومية، قتلاً واعتقالاً واقتحاماً وتدميراً، لا بل إنها أعادت الضفة إلى حكمها العسكري المباشر، في وقت شبيه بما كانت عليه في «الانتفاضة الثانية»، عبر عزل مدنها وقراها بعضها عن بعضها بالحواجز العسكرية.

وفي المقابل، يمكن القول إن السلطة الفلسطينية نجحت، منذ 7 أكتوبر، في السيطرة على الأوضاع في الضفة ومنع انفجارها بشكل عام، وإن خرقتها أعمال مقاومة في بعض المناطق، من مثل مخيمَي جنين ونور شمس. وعلى خطّ موازٍ، اتّخذت السلطة موقف المتفرّج على العدوان على غزة لأسابيع، في انتظار معرفة ما ستؤول إليه الأمور، ممنّية نفسها بلعب دور في القطاع بعد انتهاء الحرب، وتتجاهلها الموقف الإسرائيلي الرافض لها ولدورها. وفي الوقت نفسه، عمدت، عبر بعض مسؤوليها، إلى مهاجمة «حماس» وتحميلها مسؤولية الحرب، بل إن الشيخ نفسه لوّح بمحاسبة المقاومة، في تصريحات قوبلت بانتقادات واستياء شعبي، ما دفع بعض هؤلاء إلى التراجع عنها وتوضيحها، بينما التزم آخرون الصمت. وبخصوص اللقاء الأخير في تل أبيب، لم يصدر عن الشيخ أي نفي رسمي له، سواء عبر حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي أو عبر الإعلام الرسمي، فيما نشرت وكالة فلسطينية محلية نقلاً عنه نفيه للاجتماع.

ما بعد حرب غزة ليس كما قبلها

عن «إمبراطورية» لم تَعُد تخيف أحداً

حسين إبراهيم

لم يغد تلويح أميركا بإمكان استخدام أسلحتها الثقيلة ذات الأسماء الرنانة، من مثل صواريخ «التوماهوك» وقاذفات «بي 52» التي تحمل أسلحة نووية، أو حاملات الطائرات المتيمّنة بأسماء «الرؤساء العظماء»، يخيف الكثيرين في الشرق الأوسط، ليس فقط بعد حربين خاسرتين في العراق وأفغانستان، وإنما أيضاً بسبب الصعود الكبير الذي تشهده المقاومة التي خبرت التعامل مع القوات الأميركية، وصارت تعرف نقاط ضعفها، وحدود تأثيرها. لهذا، يمكن القول، بلا كثير مجازفة، إن الضربات الأخيرة التي استهدفت العراق وسوريا واليمن، وقبلها الأساس الذي أدى إلى خلق ظروف تلك الضربات، أي عملية السابع من أكتوبر في غزة، أظهرت ضعفاً في قدرات الولايات المتحدة العسكرية، بشكل ملحوظ في المنطقة. والتأثير الأساسي المتبقّي لها، لا يأتي من هيبة القوة العسكرية، وإنما من الضغط الاقتصادي، ومن وكلاء الداخل الذين يدينون لها بالولاء، والموجودين في كل الدول التي تحتضن مقاومات، وبعضهم ملتصق بالمقاومة، بل ويدّعي أنه السبّاق إليها، سارقاً جزءاً من رصيد المقاومة الحقيقية، ومانعاً إياها من بناء مجتمعات قادرة على تحمّل كلفة المواجهة، وهو ما يُحدث شرخاً في تلك المجتمعات، أخطر من التهديد الأميركي نفسه، ويحول دون أن تتمكن من التخلّص من الهيمنة الأميركية والمضي في طريق التطوّر والنمو.

أحداث الأشهر الأربعة الماضية زادت بشكل كبير الكراهية الشعبية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وحتى في العالم. كما زادت عدم قناعة كثير من النخب السياسية بإمكانية استدامة النهج الأميركي. على سبيل المثال، من يجرؤ اليوم في العراق على الجهر بالقول إنه يريد بقاء القوات الأميركية على أراضيه، من رأس الهرم السياسي وحتى آخر عراقي؟ ومن يجرؤ من الدول التي تحتضن قواعد أميركية في المنطقة على الاعتراف بأن أيّاً من تلك القواعد استُخدمت في الضربات؟ وفي اليمن، استخدمت أميركا كلّ ما في جعبتها، ولكنها لم تستطع تحريك سياسة صنعاء المتمثلة في إغلاق مضيق باب المندب أمام السفن الإسرائيلية وتلك المتّجهة إلى إسرائيل، فضلاً عن الأميركية والبريطانية، قيد أنملة. وأيضاً هناك، امتدت الكراهية الشعبية لأميركا، إلى المناطق التي يسيطر عليها حلفاؤها اليمنيون الذين صاروا أضعف من ذي قبل، بعدما خُسروا في زاوية مدفرة شعبياً بسبب تحالفهم مع الولايات المتحدة والإمارات، والذي صار يُترجَم فوراً تحالفاً مع إسرائيل. وحتى مَن كان يمكن من شعب الجنوب اليمني أن يغريه الانفصال، هو لا يريده حتماً أن يأتي عن طريق التحالف مع إسرائيل.

وبنتيجة ما يجري في غزة على وجه الخصوص، تعاني نظم الخليج من ازدواجية بين الوقوف الفعلي في صف إسرائيل وأميركا، والموقف العلني الذي يطلب، على استحياء، وقف تلك

> ما أرادته أميركا من الضربات هو التخويف بالحرب، كبديل من هذه الأخيرة

المذبحة التي لا يحتملها أي عربي. ولا شك في أن مشاعر غضب تعتمل في صدر المواطن الخليجي العادي من مواقف حكوماته، حتى وإن كان يفهم ضمناً أن نظام الحكم عنده يربط بين «الأمن والأمان» ونظام الرفاه الذي يعيش فيه، وبين الحراسة الأميركية للنظام. الأخطر هنا، أن تراجع نفوذ أميركا وظهور هشاشة قوتها، يخيفان هذا المواطن، قبل نظامه، على الركيزة التي يقوم عليها مستقبله. فإذا كان الخوف من مطامع الأشقاء والجيران يجعل الولايات المتحدة تبدو كأنها قدر محتوم، فإن ذلك يصحّ فقط حينما تكون قوية وقادرة على الحراسة. أما عندما تتهلهل تلك القوة، فهذا بلا شك سيكون حافزاً للمواطن الخليجي للبحث عن خيارات بديلة أكثر التصاقاً بهويته الأصلية.

كانت عملية «طوفان الأقصى» ضربة لأميركا أكثر ممّا هي ضربة لإسرائيل. والذي فشل - حتى الآن - في تحقيق انتصار وإستراتيجية خروج تلحظ ما يكون عليه الوضع في اليوم التالي، هو أميركا وليس إسرائيل. ربما يسهم بعض المتطرفين الإسرائيليين في تعظيم الفشل، ولكن الأساس فيه هو المقاومة، وامتلاكها ناصية الشارع بشكل صار واضحاً وحاسماً في كل البلدان العربية، إذ بات من يشكّكون في جدواها من موقع العداء والتحالف مع العدو، مجموعة صغيرة منبوذة لم تعد تجرؤ على الجهر بما تكنّه، ولا سيما أن المقاومة اكتسبت مشروعية شعبية عالمية اضطرت بعض الأنظمة إلى التمايز عن الولايات المتحدة، التي بدت هي الأخرى معزولة في كثير من الأحيان. والتحالف البحري ضد اليمن مثال واضح على ذلك.

أزمة أميركا المستجدة في الشرق الأوسط، أعقد بكثير مما تبدو، والعجز عن الخروج منها أو إدارتها لا يمكن إخفاؤه. فكيف يمكن لأميركا أن تسيطر على منطقة هي مكروهة فيها شعبياً إلى هذا الحد؟ ثمة تجارب في العالم تحكم فيها الولايات المتحدة شعوباً تكرهها، كاليابان وألمانيا، ولكن تلك التجارب جاءت وفقاً لشروط استسلام أعقبت حربين عالميّتين توافرت ظروف الانتصار للحلفاء فيهما، وظروف زعامة أميركا لهؤلاء الحلفاء، نتيجة خليط بين «الحلم الأميركي» الصاعد حينها، و«الوجه الأميركي البشع». ما يحصل اليوم في العالم، وليس في هذه المنطقة فقط، هو أن «الوجه البشع» تقدّم كثيراً على «الحلم»، ودماء الغزّيين كانت حاسمة في هذا السياق.

ليس المراد من ذلك القول إن أميركا أصبحت ضعيفة وبلا حيلة، إذ ما زالت الـ«بي 52» إياها التي تحمل صواريخ نووية، خياراً قائماً، ولم يكن مصادفة الحديث عنها أثناء الضربات التي شُنّت ضد العراق وسوريا، ولكن هذا الخيار الذي نجح في الحرب العالمية الثانية، بنتيجة «خطة مارشال» التي وفرت بديلاً للقوى المهزومة، ليس صالحاً لتابيد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. وفي المناسبة، إن أكثر من يطرحون حلّاً لغزة على طريقة «مارشال» هم أعتى المتطرفين في إسرائيل من مثل بنيامين نتنياهو، الذي تسامر حول تلك الطريقة مع إيلون ماسك، أثناء زيارة الأخير لإسرائيل، وإيتمار بن غفير ويتسلئيل سموتريتش. لكن هؤلاء الثلاثة يقصدون غزة بلا الفلسطينيين، أو يقبلون على الأكثر ببقاء بضع مئات آلاف منهم، وتهجير الباقين أو قتلهم.

ما أرادته أميركا من الضربات هو التخويف بالحرب، كبديل من هذه الأخيرة، وهو تهديد موجّه إلى طهران أساساً. لكن من يمكنه تصوّر كيفية سير حرب أميركية - إيرانية مباشرة إذا ما وجّهت الولايات المتحدة ضربات على الأراضي الإيرانية؟ ماذا سيحلّ بالخليج، وفي الأساس، بالقواعد الأميركية فيه؟ وهل ما زال سيناريو إلقاء قنبلة نووية كتلك التي ألقيت على هيروشيما وناغازاكي صالحاً لدفع دول إلى الاستسلام في عالم لم تعُد فيه تلك القنبلة حكراً على دولة واحدة؟ أم أن المشروع الأميركي للانسحاب من الشرق الأوسط الذي جُدّد أخيراً، يمكن أن يتحوّل قريباً إلى مشروع هروب؟

كانت عملية «طوفان الأقصى» ضربة لإسرائيل أكثر ممّا هي ضربة لأميركا

طوفان الأقصى

أميركا تعرض خطّتها لإشعال اليمن
توحيد الفصائل... ثم مهاجمة الحديدة!

صنعاء ـ رشيد الحداد

في إطار التحركات الأميركية لتقويض مسار السلام في اليمن، والانقلاب على اتفاق وقف إطلاق النار، كثّفت واشنطن تحرّكاتها في الملف العسكري، بعد يومين فقط من فرض المبعوث الأميركي إلى هذا البلد، تيم ليندركينغ، تعيين وزير الخارجية السابق في الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، أحمد بن مبارك، رئيساً للوزراء خلفاً لمعين عبد الملك. وأكّدت مصادر في وزارة الدفاع في حكومة عدن، لـ«الأخبار»، أن قيادات عسكرية مناوئة لصنعاء التقت السفير الأميركي، ستيفن فاجن، للترتيب لتقديم دعم عسكري أميركي لتلك الحكومة التي تعهّدت، في أكثر من لقاء سابق مع مسؤولين أميركيين وبريطانيين، بشنّ حملة عسكرية ضد «أنصار الله»، والسيطرة على المناطق التي «تشكل تهديداً» للملاحة الدولية في البحر الأحمر. وأوضحت أن اللقاء عُقد بطلب من فاجن في الرياض مساء أول من أمس، وجمع رئيس «مجلس القيادة الرئاسي»، رشاد العليمي، وعدداً من نوابه، ووزير الدفاع في حكومة عدن، محسن الداعري، وذلك قبيل بدء ليندركينغ جولة في المنطقة دشّنها أمس بزيارة مسقط، ويريد عبرها أن يبعث بتهديداته وعروضه الأخيرة إلى صنعاء.

وشدّد السفير الأميركي، خلال اللقاء الذي خلا من أي حضور سعودي، على ضرورة توحيد الفصائل التابعة لـ«التحالف» في جنوب اليمن وشرقه استعداداً للتصعيد العسكري. وأشارت المصادر إلى أن السفارة الأميركية سبق لها، قبل تعيين ابن مبارك، أن وافقت على دعم حكومة عدن عسكرياً ومالياً، وعرضت خطة عسكرية شاملة تتضمن تحريك جبهة حيران في عبس في محافظة حجّة وجبهة الساحل الغربي في آن واحد للسيطرة على الحديدة، مع فتح جبهات مشاغلة في مأرب والبيضاء والضالع وشبوة وتعز. إلا أن الرد كان صادماً للأميركيين بعد أن عبّر العليمي عن مخاوف من تقويض الإمارات للخطة عبر ميليشياتها في الساحل الغربي، مؤكداً أن هذه الميليشيات لا تخضع لسيطرة «المجلس الرئاسي» وأن لها أجندات أخرى، وقد تستجوذ على أي مكاسب عسكرية مفترضة.

وبيّنت المصادر أن اللقاء أعقب لقاءات سابقة جمعت فاجن بقيادة وزارة الدفاع في حكومة عدن، مضيفةً أن التيار الموالي للإمارات بقيادة نائب رئيس «المجلس الرئاسي»، عيدروس الزبيدي، الذي يرأس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، ونائبه في «الانتقالي»، أبو زرعة المحرمي، رفضا خلاله أي خطة لدمج الفصائل، واعتبرا أن الوقت غير مناسب لهذه الخطوة، في ظل استمرار التنصّل من مطالبهما بانفصال الجنوب. وفي المقابل، أكّد الداعري أن الولايات المتحدة أبدت رغبتها في دعم الحكومة الموالية لـ«التحالف» بالمال والسلاح والغطاء الجوي الكثيف في المعركة، بالإضافة إلى أنها ستدعو دولاً أخرى إلى دعم قوات تلك الحكومة حتى استكمال السيطرة على الحديدة. إلا أن واشنطن ربطت الدعم العسكري بضرورة دمج الفصائل المسلحة تحت قيادة وزارة الدفاع.

> **واشنطن تريد تحريك جبهتَي حيران في عبس والساحل الغربي في آن واحد للسيطرة على الحديدة**

ويشكل هذا الحراك الأميركي، وفق مراقبين، جزءاً من الخطط البديلة لدى الولايات المتحدة، التي فشلت عسكرياً في تحييد اليمن عن ما يدور في غزة. وكان ليندركينغ قد هدّد بتفجير الوضع عسكرياً قبيل جولته التي يربط فيها السير باتفاق السلام، بوقف العمليات ضد الملاحة الإسرائيلية. وفي المقابل، ترصد صنعاء تلك التحرّكات بشكل دقيق، في ظل ارتفاع مستوى التصعيد العسكري في البحر الأحمر وخليج عدن، بين البحريتين الأميركية واليمنية، وتوازياً مع استمرار عمليات القوات اليمنية ضد السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية، وبلوغها مستويات غير مسبوقة. وقالت مصادر ملاحية، لـ«الأخبار»، إن ثمة عمليات عسكرية طاولت سفناً عسكرية أميركية وأخرى تجارية في البحر الأحمر وخليج عدن خلال الساعات الماضية، وذلك في أعقاب إعلان قوات صنعاء استهداف سفينتين أميركية وبريطانية حاولتا العبور متجاهلتين تحذيرات قواتها البحرية، أول من أمس.

وفي الوقت الذي لم تكشف فيه صنعاء تفاصيل العمليات العسكرية التي جرت خلال الساعات الماضية، أعلنت القيادة المركزية الأميركية، أمس، أن مواجهات مع البحرية اليمنية امتدت لنحو 14 ساعة بشكل متقطّع، مؤكدة تنفيذ قوات صنعاء البحرية، أمس، عدة هجمات بصواريخ بالستية على سفن وبوارج في البحر الأحمر وخليج عدن، ومشيرة إلى أن بوارجها حاولت التصدي لتلك الهجمات التي بدأت عند الواحدة فجراً واستمرت حتى الرابعة مساء. وكانت البحرية البريطانية قد أعلنت، مساء أول من أمس، إصابة أبرز بوارجها البحرية المشاركة في تحالف «حارس الازدهار»، باضرار كبيرة نتيجة لهجمات من قبل قوات صنعاء. وذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أن المدمّرة «إتش إم إس دايموند» تعرّضت لثلاث هجمات منفصلة من اليمن، وجرى استبدالها بالفرقاطة «إتش إم إس ريتشموند» التي ستتولى المهمة في البحر الأحمر بدلاً من المدمّرة المضروبة التي سيتم سحبها للصيانة.

إلى ذلك استهدفت ضربات أميركية وبريطانية جديدة محافظة الحُديدة في غربيّ اليمن. وذكرت وكالة أنباء «سبأ نت» التابعة لـ«أنصار الله» في منشور على منصة «إكس» أن «عدواناً أميركياً - بريطانياً استهدف بغارتين منطقة رأس عيسى في مديرية الصليف» في محافظة الحديدة.

خلافات بين الفصائل المناوئة لـ«أنصار الله» تحول دون توحيدها (أ ف ب)

شهداء ومفقودون في العدوان الإسرائيلي على حمص

علاء حلبي

بلغت الحصيلة غير النهائية للاعتداء الذي شنّته طائرات إسرائيلية، واستهدف أحد الأحياء المكتظّة في مدينة حمص، أول من أمس، وفقاً لمصادر طبية في المدينة أفادت «الأخبار»، «9 شهداء، و15 جريحاً، فيما تتواصل عمليات البحث عن مفقودين محتملين تحت الأنقاض». وأشارت المصادر إلى «تضرر مرأب حكومي لآليات الخدمات الفنية، حيث أدى العدوان إلى تدمير وتضرر نحو 60 آلية». وفيما يأتي هذا العدوان في سياق سلسلة اعتداءات إسرائيلية مستمرة على البلاد منذ اندلاع الحرب في سوريا عام 2011، زادت وتيرتها بعد عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول الماضي، وما تبعها من حرب إبادة إسرائيلية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة. ذكرت وزارة الدفاع السورية، في بيان، أن «العدو الإسرائيلي شنّ عدواناً جوياً من اتجاه شمال طرابلس، مستهدفاً عدداً من النقاط في مدينة حمص وريفها، وقد تصدّت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها». وأضافت أن العدوان أسفر عن «استشهاد وإصابة عدد من المدنيين ووقوع بعض الخسائر المادية في الممتلكات العامة والخاصة».

تضاعف تكاليف النقل والتأمين: سوريا لا تسلم من آثار العدوان

زياد غصن

على خلاف ما كان يأمله السوريون، فإن محافظة سعر الصرف على نوع من الاستقرار خلال الأشهر القليلة الماضية، لم يفضِ إلى تحقيق استقرار مماثل في أسعار السلع والخدمات في الأسواق المحلية، إذ استمرت هذه الأخيرة في الارتفاع بنسب متفاوتة بين سلعة وأخرى، وبين محافظة وأخرى، والأمر الذي أكد مجدداً أن تقلّبات سعر الصرف ليست وحدها المسؤولة عن موجات الغلاء التي أرهقت الأسر السورية، وجعلت النسبة الأكبر منها إما فاقدة لأمنها الغذائي أو مهدّدةً بفقدانه. والواقع أن السياسات والإجراءات الحكومية التي لا تزال تصبّ الزيت على نار التضخم والغلاء، تتحمل المسؤولية الأكبر عن ذلك؛ فمثلاً، خلال الأشهر القليلة الماضية، زادت الحكومة أسعار المشتقات النفطية أكثر من أربع مرات، كما أعطت الضوء الأخضر لمؤسساتها والشركات الاحتكارية لرفع تعرفة الحصول على خدماتها بشكل ملحوظ.

وفي ظل الأوضاع الاقتصادية الهشة للبلاد، إنْ تأثرها بالتطورات السياسية والاقتصادية الناجمة عن الحروب والنزاعات الإقليمية والدولية يصبح أعلى من تأثر الدول الأخرى في الإقليم. وهذا ما يتبلور سريعاً في ارتفاع أسعار السلع المستوردة، وحتى تلك المنتَجة محلياً. والمثال الأوضح على ذلك، يتمثل في التداعيات الاقتصادية للحرب الأوكرانية على الأسواق السورية، سواء من حيث توافر بعض السلع الأساسية أو المستوى العام لأسعارها. كما أن العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي، ترك هو الآخر انعكاساته المباشرة على الأوضاع الاقتصادية في سوريا.

براً وبحراً

معظم اقتصاديات دول المنطقة تتخوف من تأثيرات مباشرة للعدوان الإسرائيلي على مستقبل ثلاثة قطاعات رئيسية لديها، وهي: الاستثمار الأجنبي، السياحة، والتجارة. لكن تبدو الأمور مختلفة إلى حدّ بعيد في الحالة السورية، إذ إن قطاعَي الاستثمار والسياحة لم يتعافيا بعد نتيجة العقوبات الغربية المفروضة على دمشق، والمخاوف الأمنية التي لا تزال تشكّل هاجساً مقلقاً للمستثمرين والسياح العرب والأجانب على حد سواء. وبالتالي، يمكن القول إن تأثر الاقتصاد السوري بتداعيات الحرب، ظلّ محصوراً بنسبة كبيرة في قطاع التجارة الخارجية. إنما ذلك لا يعني أن سوريا كانت أقلّ تأثراً من دول الجوار، فهي بحكم تعرض

> **يشكل ارتفاع أسعار السلع والبضائع في دول المنشأ، سبباً آخر لارتفاع أسعار المستوردات**

قطاعاتها الاقتصادية والخدمية للتدمير والتخريب بفعل الحرب والعقوبات، تصبح خسائرها الجديدة أكبر من قدرة اقتصادها ومواطنيها على التحمل.

ويتجلّى تأثير تداعيات الحرب على قطاع التجارة، في ارتفاع تكاليف النقل وإعادة التأمين، جراء ارتفاع مستوى المخاطر وتغيير عدد من الشركات العالمية مسارات سفنها في أعقاب منع القوات اليمنية السفن المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة من المرور في مضيق باب المندب. وبحسب صالح كيشور، رئيس اتحاد شركات شحن البضائع الدولي، فإن «أجور النقل ارتفعت أكثر من الضعف بسبب تداعيات العدوان الإسرائيلي والتوتر السائد في البحر الأحمر؛ فمثلاً، حمولة البضائع القادمة من دبي إلى سوريا، والتي كانت أجور نقلها تكلّف سابقاً حوالى 5 آلاف درهم، باتت اليوم تكلّف حوالى 15,5 ألف درهم، أي إنّ الزيادة المحققة في أجور النقل بلغت أكثر من ثلاثة أضعاف. وكذلك الحال بالنسبة إلى أجور الشحن البحري؛ فمثلاً شحن "الكونتينر" الذي كان يكلفنا حوالى الفي دولار، أصبحت تكلفة نقله حالياً تصل إلى حوالى ثلاثة آلاف دولار». ويضيف كيشور، في تصريح إلى «الأخبار»، أنّ «ارتفاع التكاليف شمل أيضاً أقساط وبدلات التأمين، الأمر الذي انعكس في النهاية على أسعار السلع والبضائع المطروحة للاستهلاك في الأسواق المحلية، أو تلك المصدّرة إلى بعض الدول، وهو ما يضعف من تنافسيتها».

ومن بين المؤشرات الأخرى الدالة في هذا السياق، عدد السفن التي استقبلتها المرافئ السورية خلال المدة الماضية. إذ يكشف مصدر مطّلع على عمل تلك المرافئ أنه «خلال المدة الأولى لتطبيق حكومة صنعاء قرارها بمنع مرور السفن إلى موانئ فلسطين المحتلة، تأثر عمل جميع المرافئ السورية واللبنانية، وذلك على خلفية مخاوف شركات النقل، ولكن لاحقاً عادت الأمور إلى التحسّن، لا سيما مع تأكد هذه الشركات من أن المستهدف بخطوة حركة "أنصار الله"، هو فقط السفن المتجهة إلى دولة الاحتلال». ويشير المصدر، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «تكاليف النقل زادت بنسبة لا تقل عن 40% بفعل تغيير بعض شركات النقل لمسارات سفنها من باب المندب والبحر الأحمر، إلى طريق رأس الرجاء الصالح، وبالتالي زيادة المسافة والوقت المحددين سابقاً؛ فمثلاً، زادت مدة الوصول بحوالى 21 يوماً عما كانت عليه قبل العدوان الإسرائيلي». وهذا ما يذهب إليه مظهر يوسف، الأستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق، الذي يؤكد أنه «بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الشحن البحري، فقد قامت شركات التأمين بإجراءات أدت إلى توتير الأوضاع الاقتصادية، حيث قامت شركة الشحن البحري "CMACMA" بفرض $1000 كمصاريف مخاطر محتملة فوق أسعار نقل الحاويات القادمة من الصين وآسيا، فيما بدأت شركات إعادة التأمين العالمية إضافة بنود تسمح بإلغاء بوالص التأمين لحماية نفسها من احتمال مواجهة شاملة في الشرق الأوسط».

الغلاء في دول المنشأ

كذلك، يشكل ارتفاع أسعار السلع والبضائع في دول المنشأ، سبباً آخر لارتفاع أسعار المستوردات؛ فالمخاوف المتزايدة من إمكانية توسع الحرب إقليمياً، والضرر الذي لحق بسلاسل الإمداد، والطلب الدولي المتزايد على السلع في الأسواق العالمية، جميعها عوامل تضغط حالياً على أسعار السلع والبضائع في دول المنشأ، قبل تصديرها وشحنها. وعدد من دول المنطقة بدأ يعاني فعلاً من ارتفاع تكاليف الاستيراد، في ظلّ الإصرار الإسرائيلي المدعوم أميركياً وغربياً على الاستمرار في العدوان ضد الشعب الفلسطيني.

أميركا تنتحر في العراق
اغتيال قياديَّين في «الكتائب»

عاودت الولايات المتحدة توجيه ضربات في العراق، مستهدفة هذه المرّة قادة في «كتائب حزب الله العراق»، الذي تحمّله مسؤولية الهجوم على القاعدة الأميركية في الأردن قبل نحو أسبوع. ومن شأن ذلك أن يفاقم الوضع المتوتّر أصلاً بينها وبين العراقيين الذين يجمعون على مطالبتها بمغادرة البلاد، بسبب تكرار توجيه الضربات.

ونعت «كتائب حزب الله»، في بيان، القياديَّيْن فيها «أبو باقر الساعدي المعروف بـ«أبو باقر ديالى، وهو المسؤول عن المنظومة الجوية في «كتائب حزب الله»، والحاج أركان العلياوي، اللذين استشهدا في العدوان الأميركي. وعلى الأثر، أعلن مصدر أمني إغلاق كلّ مداخل «المنطقة الخضراء» التي تحتضن السفارة الأميركية والمقرات الحكومية. وكانت مصادر أمنية تحدثت عن مقتل 3 أشخاص في سيارة من نوع «جيب شيروكي»، استُهدفت بثلاثة صواريخ من نوع «هيلفاير» أطلقتها مُسيّرة أميركية في منطقة المشتل في العاصمة، ما أدّى إلى احتراقها بالكامل.

من جهتهم، أكّد مسؤولون أميركيون أنه تم توجيه ضربة، ليل أمس، في بغداد استهدفت بعض الأشخاص «ذوي القيمة العالية» من جماعات تابعة لإيران في البلاد. ويأتي هذا الاستهداف على رغم أن «كتائب حزب الله» كانت

> **ياتي الاستهداف على رغم أن «كتائب حزب الله» كانت الفصيل الوحيد الذي اعلن تعليق الهجمات ضد القواعد الأميركية**

الفصيل الوحيد الذي أعلن تعليق الهجمات ضد القواعد الأميركية في انتظار نتائج محادثات تجريها حكومة محمد شياع السوداني مع الأميركيين حول شروط انسحاب قوات التحالف، ولا سيما الأميركية منها، من البلاد، بعدما تشكّل إجماع عراقي على أن البلد ليس بحاجة إلى هذه القوات التي تعمل تحت ستار مهمة استشارية، ولكنها تقوم بمهام تزعزع الاستقرار في العراق والمنطقة بأكملها.

ويعود الإصرار الأميركي على استهداف «كتائب حزب الله»، إلى تحميلها مسؤولية الهجوم بطائرة مُسيّرة على قاعدة للقوات الأميركية في شمال شرق الأردن، والذي أدّى إلى مقتل 3 جنود أميركيين وجرح 35 آخرين، وكان الهجوم الأول الذي يستهدف القوات الأميركية داخل هذا البلد من بين أكثر من 160 استهدفت القواعد الأميركية في سوريا والعراق، وأهدافاً أخرى في الجولان السوري المحتل وفلسطين المحتلة والبحر المتوسط. كما كان ذلك الهجوم الأكثر إيقاعاً للخسائر بين القوات الأميركية.

وفيما سارع عدد كبير من السياسيين العراقيين إلى إدانة الهجوم الأميركي، علّق نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي على الأحداث، معتبرين أن أميركا ترتكب خطأً فادحاً بالضربات التي توجهها في العراق، وقال أحد هؤلاء النشطاء إن «أميركا تنتحر في العراق. واغتيالها أبو باقر الساعدي ورفاقه سيكون آخر مسمار في نعش وجودها في العراق».

(الأخبار)

عدد كبير من السياسيين العراقيين سارع إلى إدانة الهجوم الأميركي (من الويب)

المشهد السياسي

غزة تلغي زيارة شكري وعبد اللهيان في بيروت نهاية الأسبوع

تحريض على الجيش في الكونغرس

نقلت شخصيات لبنانية زارت الولايات المتحدة أخيراً أن أعضاء في الكونغرس يشنّون حملة على الجيش اللبناني، مطالبين بوقف تمويله لعدم اتخاذه أي إجراءات ضد حزب الله. ويقول هؤلاء إن موقف المؤسسة العسكرية والحكومة اللبنانية ووزارة الخارجية يتماهى تماماً مع موقف الحزب. إلا أن المصادر نفسها نقلت عن مسؤولين أميركيين أن «هذا أمر غير ممكن لأن هناك حاجة ماسة إلى الجيش الذي سيكون له دور في الجنوب في المرحلة المقبلة».

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان سيزور لبنان ولم تُطلب له أي مواعيد». وأشارت إلى أن «الأميركيين اقتنعوا أخيراً بأن أي اقتراح سيتقدّم به هوكشتين لن يكون واقعياً قبل حسم الوضع في غزة، خصوصاً أن حزب الله يرفض أي بحث قبل وقف العدوان»، مشيرة إلى أن «التهويل الإسرائيلي غير واقعي لأن ما لم تسمح به الولايات المتحدة في عزّ صفقة الأسرى في غزة». وأضافت أن «البحث في شأن لبنان سيُجمّد لفترة لأن التركيز حالياً هو على ملف غزة»، فضلاً عن أن «النقاش بشأن الجبهة الجنوبية لم ينضج بعد».

وفي هذا الإطار، أكّدت مصادر عاموس هوكشتين كان مبالغاً فيه». واضافت أن «عدم زيارة هوكشتين لبيروت بعد تل أبيب ليس مرتبطاً بفشل محادثاته مع المسؤولين الإسرائيليين، إذ إن أحداً لم يُبلغ بأنه سيزور لبنان ولم تُطلب له أي مواعيد». وأشارت إلى أن «الأميركيين اقتنعوا أخيراً بأن أي اقتراح سيتقدّم به هوكشتين لن يكون واقعياً قبل حسم الوضع في غزة، خصوصاً أن حزب الله يرفض أي بحث قبل وقف العدوان»، مشيرة إلى أن «التهويل الإسرائيلي غير واقعي لأن ما لم تسمح به الولايات المتحدة في عزّ الأزمة خشية أن يقود إلى حرب شاملة، لن تسمح به في ظل الضغوط التي تمارسها على كل الأطراف للتوصل إلى اتفاق تهدئة في غزة».

ورجّحت المصادر أن تنعكس التهدئة في غزة هدوءاً في جنوب لبنان، «غير أن مسار المفاوضات سيكون مختلفاً وقد يأخذ وقتاً طويلاً»، إذ إن ما يواجهه الإسرائيليون من أزمة تزوّج المستوطنين في الشمال لم يشهدوا له مثيلاً في مستوطنات غلاف غزة، ما يشكّل أزمة للمستويَين السياسي والعسكري.

وفي هذا السياق، أظهرت دراسة نشرها موقع «تايمز أوف إسرائيل» أن ربع الإسرائيليين يعانون من شعور بالهلع والعجز وفقدان الثقة بجيشهم وحكومتهم بشكل عام، فيما أشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن مستوطني الشمال ليس لديهم أفق للعودة إلى المستوطنات في ظل إخفاق حكومة بنيامين نتنياهو في طمأنة مخاوفهم، لا عبر الجهود الدبلوماسية ولا من خلال الجهود العسكرية التي فشلت في تحقيق أهدافها عند الحدود مع لبنان وفي قطاع غزة على السواء.

ونقلت وسائل إعلام عبرية عن العقيد في الاحتياط في جيش العدو كوبي مارום، أن الأشهر الأربعة من حرب الاستنزاف فشلت في تحقيق الهدف الاستراتيجي المتمثّل في القضاء على حزب الله في الشمال.

في غضون ذلك، وأصل حزب الله ضرب المواقع والتجهيزات الإسرائيلية على طول الحدود مع فلسطين المحتلة. واستهدف مقاتلوه أمس موقع زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة وتجمّعاً لجنود العدو في محيطه بالأسلحة الصاروخية وحقّقوا فيهما إصابات مباشرة. كما استهدفوا التجهيزات الفنية في موقع راميا، وقاعدة خربة ماعر بصاروخ «فلق 1»، وتجمعاً لجنود العدو في محيط موقع المرج. ونعى حزب الله المقاومَين محمد جعفر عسيلي (أنصار - الجنوب) وحسين محمد شمص (اللبوة - البقاع). كما استشهد مواطن وأصيب اثنان جرّاء غارة على منزل في بلدة الخيام. وشنّ الطيران الحربي المعادي 8 غارات بالصواريخ على دفعتين، استهدفت أنحاء متفرقة من المدينة. واستهدفت الطائرات المسيّرة المعادية فجراً مبنى مضخات مياه الوزاني بصاروخ، ما أدّى إلى تضرر الشبكة. كما خرق الطيران المعادي جدار الصوت على علو منخفض وألقى بالونات حرارية في أجواء الجنوب. فيما قصفت مدفعية العدو أطراف بلدة طيرحرفا وحرج يارون وتلة هرمون جنوب غرب البلدة، وأطراف بلدات راميا وبيت ليف وعيتا الشعب وحولا ومركبا. وأطلق زورق معادٍ قنبلتين صوتيتين وقنابل مضيئة في أجواء الرقعة البحرية التابعة لفلسطين المحتلة مقابل الطفاف رقم 4 المقابل لرأس الناقورة.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

سيناريو إنهاء «الأونروا»
عودة النازحين مقابل توطين اللاجئين؟

أماك خليك

رضخت وكالة «الأونروا» لتشكيل لجنة تحقيق حول مزاعم إسرائيل بمشاركة 12 من موظفي الوكالة في فلسطين المحتلة في أحداث 7 أكتوبر الماضي، فيما تتوالى هذه المزاعم مع ارتفاع عدد الدول التي حذت حذو الولايات المتحدة وألمانيا بتعليق تمويلها لوكالة غوث اللاجئين، ليرسو الرقم الأخير، أمس، على «16 دولة حسمت حجب التمويل، إضافة إلى أربع أخرى تدرس قرار التعليق» بحسب مصادر «الأونروا».

> **16 دولة حسمت حجب التمويل وأربع أخرى تدرس قرار التعليق**

في المقابل، تسارعت الجهود، لبنانياً وفلسطينياً، لمحاولات خنق الوكالة. فاستقبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أول من أمس، مديرة الوكالة في بيروت دوروثي كلاوس، واستضاف في السراي الحكومي أمس اجتماعاً ضمّ ممثلين عن الوكالة ورئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني باسل الحسن وأمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية فتحي أبو العردات للبحث في أزمة التمويل وتداعيات تعليقه. وناشد المجتمعون في بيان «الدول المانحة التراجع عن قرار تعليق التمويل نظراً إلى التداعيات الناجمة عنه»، وأعربوا «عن تفهّمهم لأهمية التزام الأونروا بمبادئ الحياد، وأن لا يكون التأجيل مرتبطاً بوصول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى القاهرة للبحث في تطلّعات وطنية».

أزمة التمويل المرتبطة بالسياسة لم تكن مفاجئة للبنان الذي ترأس لعامين اللجنة الاستشارية لـ«الأونروا» واستضاف ممثّليها مرات عدة. وبحسب مصادر معنية، فإن بعض الممثّلين، خصوصاً، أميركا وألمانيا وبريطانيا، رؤجت تلك الدول سابقاً في الأروقة المغلقة لمسار يؤدي في النهاية إلى إنهاء الوكالة واستبدالها ببرامج محلية تنفّذها منظمات المجتمع المدني بالتعاون مع الوزارات في الدول المضيفة. وقال الحسن لـ«الأخبار» إن «لبنان تنبّه منذ مدة لخطر وقف التمويل، فبدأ اتصالاته مع الدول التي كوّن معها علاقات خاصة في شأن الملف الفلسطيني لطلب التراجع عن وقف التمويل والتواصل مع دول أخرى لزيادة تمويلها». ونقل الحسن موقف الحكومة إلى «الأونروا» بأن «المجتمع الدولي ليس إسرائيل ولا يمكنه أن يتبنى التوجه الإسرائيلي. مع الأخذ في الاعتبار حقوق الدول المضيفة للاجئين والتبعات التي تحمّلتها منذ أكثر من سبعين عاماً. وهنا على الجميع التنبه لأهمية التزام الأونروا بمسؤوليتها عن الشعب الفلسطيني. لذا نضع فهماً مشتركاً فلسطينياً - لبنانياً مع الأونروا لمواجهة المرحلة الحالية». ويلمس الفلسطينيون مخطط إنهاء «الأونروا» للضغط على قضيتهم وإنهاء حق العودة. أزمة التمويل كشفت نوايا حلفاء إسرائيل تجاه القضية الفلسطينية، منها المقترح الأميركي بتحديد العمر الزمني للوكالة بعامين شرط إعادة تمويلها. في المقابل، كشف مصدر فلسطيني عن «مقترح فرنسي يقوم على تسهيل عودة النازحين السوريين إلى بلادهم مقابل موافقة لبنان على توطين اللاجئين الفلسطينيين». وتحدّث المصدر عن «تقارير وصلت إلى سفارات دول أوروبية في بيروت، تشير إلى أن العين الإسرائيلية والأميركية مصوّبة على المخيمات الفلسطينية في الجنوب التي شكّلت أخيراً خزاناً للشباب المقاوم ضد إسرائيل»، معربة عن خشيتها من «احتمال تجدد الاشتباكات الداخلية في عين الحلوة بعد انتهاء العدوان على غزة».

وكانت كلاوس قد حملت إلى ميقاتي مسوّدة نتائج تعليق عمل «الأونروا» على المخيمات التي ستفتقد الخدمات بدءاً من آذار المقبل، إذ «سيتأثر 12 مخيماً بنقص الخدمات و27 عيادة متخصصة وأكثر من 200 ألف مريض مستفيد سنوياً و62 مدرسة تؤمّن التعليم لـ 39 ألف طالب، فضلاً عن خدمات البنى التحتية ورفع النفايات ووقف مشروع الأمان الاجتماعي الذي يصرف مساعدات مالية للأسر الفقيرة...».

إلى ذلك، وبعدما أعادت وزارة الطاقة والمياه تحريك ملف الجباية من المخيمات، بحث أبو العردات وممثلو «الأونروا» في السراي أمس إمكانية مساهمة الوكالة بدفع فواتير الكهرباء عندما تبدأ آلية الجباية. وكانت الفصائل اتفقت مع الوزارة على إعداد ورقة عمل لتحديد آلية الجباية.

بدعوة من ناشطين وناشطات واتحادات شبابية ونقابية وجمعيات ومنظّمات مدنية وقوى سياسية، انطلقت مسيرة، أمس، من أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في منطقة الحمرا إلى السفارة البريطانية وبعثة الاتحاد الأوروبي، ضدّ الدول «الداعمة للإبادة» في قطاع غزة. ودعا المشاركون، في بيان، لبنان والدول العربية إلى «اتخاذ خطوات عملية جدية وإجراءات عملية للضغط من أجل وقف الحرب على غزة، والذي يستتبع أيضاً، وقفها على لبنان والمنطقة»، مطالبين بـ«العمل الجاد والتدخل لرفع الحصار عن القطاع، ومواجهة محاولات إخضاع وكالة الأونروا لمطالب الكيان الصهيوني». (تصوير مروان بوحيدر)

تقرير

كارتيل المولّدات في الغبيري: خوة 100 دولار على كل مشترك

ندى أيوب

عام 2018، استفاقت الدولة على ضرورة تنظيم قطاع المولّدات (الذي لا يفترض أن يكون موجوداً). عملية التنظيم تولّتها وزارة الاقتصاد برئاسة الوزير السابق رائد خوري، وتمّت بقرارات عشوائية لإلزام أصحاب المولّدات بتركيب عدّادات عوضاً عن «المقطوعية»، مقابل شروط فرضها هؤلاء ووافقت الوزارة على معظمها، من بينها استيفاء 100 ألف ليرة (كانت توازي 66,6 دولاراً) عن أول 5 أمبير، على أن يُضاف 75 ألف ليرة عن كل 5 أمبير إضافية، ولمرة واحدة فقط. وبنتيجتها دفعت الأسر (في كل لبنان) مبالغ قُدّرت حينها بملايين الدولارات من باب ضمان «حق» أصحاب المولّدات، في حال تخلّف المشترك عن الدفع.

تطوّع الوزارة لضمان «حق» أصحاب المولّدات، وهم يشكلون أحد الكارتيلات غير الشرعية، لم يُستكمل بضمان حق المشتركين، كإلزام أصحاب المولّدات بالية معيّنة تضمن أن يعيدوا التأمين للمشترك قيمة التأمين عند إلغاء اشتراكه.

اليوم، يعود أصحاب المولّدات إلى النغمة عينها، مع أن «شرعية» استيفائهم التأمين في عام 2018 لمبلغ التأمين، منتفية راهناً. أولاً بحكم أن ما صدر هو قرار وزير، ولم يصدر ما يشبهه في عهد الوزير الحالي أمين سلام. وثانياً لكون مبلغ التأمين يُدفع لمرة واحدة.

بدءاً من مطلع الشهر الجاري، فرض أصحاب المولّدات في منطقة الغبيري على المشتركين رسماً إضافياً يبدأ من 100 دولار كحدٍّ أدنى تحت اسم «تأمين» لا يستثني مشتركين قدامى سبق أن سدّدوا عام 2018 مبالغ مالية تحت العنوان نفسه، متذرّعين تارةً بارتفاع أسعار المحروقات

> **رسم الاشتراك يشمل مشتركين قدامى دفعوا سابقاً رسماً مماثلاً**

وكلفة الصيانة، وأخرى بأنّ ملكية المولد انتقلت إليهم حديثاً والتأمين المدفوع ذهب مع المالك السابق.

يؤكد رئيس بلدية الغبيري معن الخليل أن «من أجبروا على دفع التأمين اليوم سبق أن سدّدوه بعد قرار 2018». مقراً بـ«العجز أمام أصحاب المولدات، إذ لا بديل أمام الناس في ظل انعدام التغذية من كهرباء لبنان. بدلالة أنّ البلدية عندما باشرت بقطع خطوط المولدات المخالفة، تلقّت طلبات من المشتركين أنفسهم بإعادة شبك الخطوط».

قضائياً أيضاً، هناك نوع من التواطؤ الذي بات واضحاً مع أصحاب المولّدات، بصفتهم أصحاب أموال ونفوذ. فعلى مرّ السنوات، «جلّ ما يحصل بعد كل شكوى هو أن يوقّع صاحب المولد على تعهّد بعدم تكرار المخالفة. وفي أحسن الأموال بعد سلسلة تعهدات قد يدفع غرامة لا تساوي شيئاً مقابل أرباحه الطائلة»، وفق مصادر قضائية. فلا المولد يُصادَر ولا صاحبه يتم توقيفه.

وفي هذا الصدد يشير الخليل إلى أنّ «حجم الشكاوى المرسَلة شهرياً من بلدية الغبيري وحدَها إلى النيابة العامة المالية والنيابة العامة الاستئنافية كبير جداً». وإلى جانب فرض رسم «التأمين» المستجد، يظهر في جدول صادر عن البلدية، أنّ 8 مولّدات احتسبت سعر الكيلوواط بـ50 سنتاً فيما تسعيرة وزارة الطاقة للكيلوواط محدّدة بـ 37 سنتاً.

مراقبو وزارة الاقتصاد نفّذوا جولات على المولّدات وسطّروا محاضر ضبط، بعد شكوى بلدية الغبيري من رسم التأمين. إلا أنّ المصادر، لا تعوّل على هذه الطريقة في مكافحة تسلّط أصحاب المولّدات، مؤكدةً أن تغيير الوضع يلزمه «إقرار قانون حماية المستهلك بما يسمح لوزارة الاقتصاد بفرض غرامة رادعة واستيفائها خلال مهلة 15 يوماً».

تقرير

الكتاب التعليمي سلعة نادرة في المدارس الرسمية

رامح حمية

بدأت المدارس الرسمية بإجراء امتحانات نصف السنة، وحتى اللحظة لم تؤمن وزارة التربية، بالتكافل والتضامن مع المركز التربوي للبحوث والإنماء، الكتاب المدرسي الرسمي، ما ترك 35% من تلامذة لبنان، أي حوالى 300 ألف تلميذ، من دون نسخ جديدة عن هذا الكتاب. في المقابل، ولوضع الحدّ الأدنى من المادة التعليمية بين أيدي التلامذة، لجأ الأهالي وإدارات المدارس الرسمية إلى «التدوير». إذ تطلب الإدارات من التلامذة تسليم الكتب المستعملة إلى مكتبة المدرسة، لتوزيعها من جديد، أو تعتمد التصوير البدائي للكتب بالأبيض والأسود لتوزيعها على التلامذة. ولتأمين كتب للتلامذة في المدرسة، «كل مدير بشطارته»، تقول مديرة مدرسة في البقاع.

ولتغطية فشلها، وفشل الحكومة في تأمين تمويل لطباعة الكتاب المدرسي، لجأت وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء إلى الترويج لاعتماد نسخة إلكترونية عن الكتب المدرسية. حلّ التربية عبارة عن رابط إلكتروني، أو تطبيق مخصّص للهواتف الذكية، توجد عليه نسخة سيئة ممسوحة ضوئياً، عن الكتاب المدرسي. صفحاتها غير متّسقة، وفي الكثير من الأحيان مقلوبة، أو بألوان باهتة، أو حتى مطموّية. فالكتاب المدرسي المنسوخ إلكترونياً عمره زاد عن 27 سنة، وعند إعداده في المرة الأولى في تسعينيات القرن الماضي لم تستخدم الأنظمة الحديثة التي تسمح بوجود نسخة إلكترونية حقيقية.

لا أموال حكومية ولا تمويل دولي للكتاب المدرسي إذاً. بعد انهيار قيمة الليرة في السنوات الماضية عجزت الوزارة عن طباعة كتبها، وفي المقابل لم تلجأ إلى إعادة تسعير الكتاب لتأمين موارد للمطابع، رغم أنّها عدّلت بدل التسجيل في المدرسة الرسمية ورفعته

> **نفد مخزون المكتبات من الكتب الجديدة والمستعملة بعد اعتماد مبدأ المداورة**

7 مرّات من 875 ألف ليرة إلى 6 ملايين. وبعد اتكال الحكومة ووزارة التربية على الجهات الدولية لطباعة الكتاب في السنوات الماضية، بدأت المطابع بمطالبة الوزارة بالدفع بالدولار حصراً، ما زاد من تعقيد الأزمة.

ومع غياب وزارة التربية عن السمع، ورفضها التواصل عبر القنوات الرسمية، علمت «الأخبار» من أصحاب المطابع المعتمدين لطباعة الكتاب الرسمي «أنّ التربية أحجمت عن طباعة الكتاب الرسمي هذه السنة كونها تضع اللمسات الأخيرة على المناهج الجديدة». لكن رئيس رابطة التعليم الأساسي حسين جواد نفى «أن يكون اعتماد التصوير كبديل من الكتاب الرسمي سببه الإعداد لطباعة كتب وفقاً للمنهجية الجديدة»، مشدّداً على «أنّ السبب الرئيسي هو غياب التمويل، وعدم قدرة الوزارة على الطباعة». فوزير التربية أكّد، بحسب جواد، «إحجام البونيسيف عن دفع حوالي 3 ملايين دولار لتمويل الطباعة، ما وضع الوزارة في موقف حرج». ورأى في الكتاب الإلكتروني، وتصوير الكتب بالأبيض والأسود «خسارة للتلميذ الذي من حقّه اكتساب معلومات تربوية من كتب ملوّنة تحتوي على الرسوم التوضيحية اللازمة للفهم والتأسيس العلمي للمراحل التعليمية المقبلة».

إلى ذلك، نفد مخزون المكتبات من الكتب الرسمية المستعملة أو الجديدة بعد اعتماد مبدأ المداورة في تسليم الكتب بين تلامذة المدارس الرسمية، و«لم تغطّ الكميات الموجودة على رفوف المكتبات نسبة 5% من حاجة المدارس الرسمية»، بحسب صاحب إحدى المكتبات. فـ«عمر الكتاب الرسمي لا يتجاوز 3 سنوات على أبعد تقدير، ونظراً إلى عدم طباعة كتب منذ 3 أعوام، من غير الممكن الحصول على كتاب رسمي بحالة جيدة وصالح للدراسة، وخصوصاً في مراحل الروضات والصفوف الأولى للابتدائي».

وفيات

ذكرى سنوية

ذكرى

تصادف اليوم الخميس، 8 شباط، الذكرى السنوية لوفاة فقيدنا الغالي المرحوم:

الحاج علي سليم حب الله

وفي هذه المناسبة، نرجو ممن عرفه وأحبّه أن يذكره في صلواته ولكم الأجر والثواب

إعلانات رسمية

إعلان مزايدة

صادر عن دائرة تنفيذ زحله – الرئيسة سينتيا قصارجي

المُنفذة: سلوى فوزي ليان – وكيلها المُحامي ايلي حنا

المُنفذ عليها: بربارة رشيد كفوري

بالمُعاملة التنفيذية رقم 2019/654 تنفذ طالبة التنفيذ حُكم محكمة الدرجة الأولى في البقاع الغربة الثانية أساس 2017/178 قرار 2019/103 تاريخ 2019/6/18 المُتضمن إعلان عدم قابلية العقارين /127/ و/130/ أراضي زحله العقارية للقسمة العينية بين الشريكين للأسباب المذكورة في متن هذا القرار وإزالة الشيوع في العقارين المذكورين عن طريق بيعهما بالمزاد العلني بين العُموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبيرة وعلى أن يُوزع الثمن بين الشركاء في الملكية للعقارين كل بحسب حصصه في الملكية.

المطروح للبيع: كامل العقار رقم /127/ أراضي زحله.

مساحته: /2629/م2 هو كناية عن قطعة أرض بور غير مبنية مُنحدرة وهو مُستطيل الشكل تقريباً تصل إليه عبر طريق مُتفرع عن يسار طريق زحله – ترشيش بما يُسمى بطريق عين الحجل مُقابل نزلة السحاب المؤدية إلى حي الراسية في زحله ويبعد عن طريق زحله – ترشيش حوالي /220/م والطريق مُعبدة بالإسفلت ويوجد شبكة كهرباء زحله بجانبه.

حدوده: يحده غرباً العقار رقم /126/ وشرقاً طريق عام وشمالاً العقارين رقم /121/ و/125/ وجنوباً العقار رقم /128/.

ومحضر وصف العقار رقم 2019/654 صادرين عن دائرة تنفيذ زحله المُدعي سلوى فوزي ليان وبربارة رشيد كفوري.

قيمة التخمين وبدل الطرح: /378950/ ثلاثمائة وثمانية وسبعون الف وتسعماية وخمسون دولار أمريكي.

موعد المُزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2024/2/22 الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زحله في قاعة المحكمة.

شروط المُزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المُباشرة بالمُزايدة أن يُودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحله شك مصرفي بالدولار الأمريكي أو بالليرة اللبنانية وفق سعر الصرف الرائج في السوق الحرة بتاريخ موعد جلسة البيع على أن يكون بال «فرش» في الحالتين أو بموجب إيداع في صندوق المالية بالليرة اللبنانية وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحله إذا لم يكن له مقام فيه وعلية خلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المُزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من صدور قرار الإحالة دفع رسم الدلالة بمُعدل 5% من قيمة الشراء.

مأمور تنفيذ زحله

محمد أبو حمدان

قضية اليوم

معامل الكرتون: أنقذونا من جحيم التجّار

(هيثم الموسوي)

محمد وهبة

يدرس، اليوم، مجلس الوزراء اقتراح وزير الصناعة جورج بوشكيان المتعلّق بفرض إجازة مسبقة لاستيراد علب الكرتون الجاهزة للاستعمال، لحماية المصانع اللبنانية من منافسة المستوردين. فرض هذه الحماية جاء بناءً على شكوى جماعية مقدّمة من ثمانية مصانع ورق وكرتون تحاول الحصول على حماية لمنتجاتها بهدف تخفيف المخاطر التي تدفعها إلى تقليص الإنتاج وصرف العمال وصولاً إلى الإقفال الكامل.

> تصل كلفة الطاقة في معامل الكرتون إلى 50٪ وفي معامل تحويل الكرتون إلى 12٪

عنوان الشكوى المعروضة على مجلس الوزراء يتعلق باستيراد علب الكرتون الجاهزة للاستعمال، لكنّ الواقع أن هناك حلقات مترابطة من مصانع الكرتون تجعل من هذه الشكوى كأنها تُقدّم باسم كل حلقة الإنتاج هذه، إذ يختصّ عدد من المصانع بإنتاج ألواح أو لفائف الكرتون من موادّ أولية أساسية أو من المخلّفات الورقية، وتختصّ أخرى بتحويل الألواح واللفائف إلى صناديق كرتون. ومصانع لفائف الكرتون أو الـ«رولو»، تصنع منتجاتها بواسطة موادّ أولية أساسية، أو بواسطة المخلّفات الورقية التي يعاد تدويرها. وبالتالي فإن الكلفة المترتّبة على مصانع الـ«رولو» تنتقل مباشرة إلى مصانع تحويل الـ«رولو» إلى صناديق وعلب جاهزة للاستعمال. وهذا يعني أنه لا يمكن أن تعيش هذه الصناعة بكل تشكيلاتها إذا كانت تتعرّض لإغراق من منتجات مماثلة يتم استيرادها أو إدخالها مهرّبة عبر الحدود. كل أطراف حلقة الإنتاج هذه متضرّرة من السماح بتصدير المخلّفات الورقية بالتوازي مع ضرر يلحق بها من استيراد صناديق الكرتون الجاهزة التي تنافسها وتستحوذ على نسبة من حصّتها السوقية لأن الكميات المستوردة تُصنع في بلدان تدعم أكلاف الطاقة للصناعة، ما يشكّل بالنسبة إلى المنتجين اللبنانيين منافسة غير متكافئة.

يظهر الضرر اللاحق بالحصة السوقية لصناديق الكرتون، من خلال أرقام الجمارك اللبنانية التي تظهر أن الاستيراد الشرعي لصناديق الكرتون الجاهزة للاستعمال ازداد من 469 طناً بقيمة 1,1 مليون دولار في عام 2019 إلى 1382 طناً بقيمة 2,7 مليون دولار في عام 2022. ولغاية آب 2023 استورد لبنان نحو 1062 طناً من صناديق الكرتون الجاهزة للاستعمال بقيمة 1,8 مليون دولار، أي ستصل كمية الواردات من هذه السلعة إلى نحو 1600 طن في نهاية 2023.

بهذه الخلفية، قدّمت ثمانية مصانع شكوى لـوزارة الصناعة، وهي: يونيك مصنع الورق، جميل إخوان، الأوراق الصحية ميموزا، توب باك القديمة لكهرباء لبنان والتقنين المتدنّي سابقاً.

الخيارات المتاحة أمام صناعة الورق، لا تتعلق بمضمون شكوى مصانع الكرتون الجاهزة التي سيدرسها مجلس الوزراء لحماية الصناعة المحلية عبر فرض إجازة استيراد سيوقّعها وزير الصناعة لكل شحنة يستوردها تاجر الكرتون والورق، بل هي ترتبط أيضاً بموضوع السماح بتصدير المخلّفات الورقية التي كانت خاضعة لإجازة تصدير، ولكنها اليوم تُصدّر بشكل مباشر وعلني إلى تركيا. والمصانع التركية تستفيد من دعم حكومي لكلفة الطاقة المكثّفة، ما يتيح لها إنتاجاً أكثر بكلفة أقلّ، وبالتالي تزداد قدراتها التنافسية في الأسواق الخارجية (لبنان مثلاً)، وهذه معضلة قديمة تواجهها الصناعة المحلية بكل أشكالها، ولم تتعامل معها الدولة إلا هامشياً عبر فرض إجراءات بيروقراطية أو قمعية تزيد الاختلال في التوازن بين حاجات السوق المحلية وقدرات الصناعة المحلية ورغبتها في التصدير. ففي إطار ارتفاع كلفة الطاقة تضطر المصانع المحلية إلى تقليص إنتاجها، وبالتالي تخفّف من تركّزها في السوق المحلية وتترك الساحة مستباحة من التجّار والمنافسين الخارجيين. فمن الإجراءات التي اتُّخذت ولم تُنفذ أن شكوى تزايد واردات أو إغراق تأخذ وقتاً طويلاً قبل صدور قرار بوضع رسوم حمائية على الاستيراد، ولا شيء يضمن تطبيقها ما دامت مربوطة بصدور موافقات من الاتحاد الأوروبي والمجلس الاقتصادي الاجتماعي العربي لتطبيقها.

وان للصناعة والتجارة، معتوق إخوان للكرتون، أوميغا ناشيونال اندستريز، لبنان ساك، قاع الريم للكرتون. وبحسب نصّ الشكوى، فإن مصانع الورق والكرتون اللبنانية تعاني من منافسة أجنبية بسبب الفرق بين كلفة التصنيع المحلية وكلفة حصّة الاستيراد بقيمة 200 دولار على الطن الواحد. كلفة الصناعة المحلية لطن تبلغ 900 دولار مقابل 700 دولار سعر مبيع الطن الواحد من المنتجات المستوردة الجاهزة. وسبب الكلفة الكبيرة للصناعة المحلية، مرتبط بكلفة الطاقة التي تعمل بواسطتها هذه المصانع. فمعامل الصناديق الجاهزة لديها كلفة طاقة تصل إلى 12% من كلفة الإنتاج الإجمالية، بينما معامل صناعة الـ«رولو» كلفة أعلى لأنها تُصنّف ضمن مصانع الطاقة المكثّفة، وتراوح بين 35% و50% من سعر المبيع.

ويقول صناعيون ذوو خبرة في هذا المجال، إنه مع ارتفاع تعرفة الطاقة الكهربائية، ومع التقنين الكبير في التغذية بالتيار الكهربائي من مؤسسة كهرباء لبنان، لم يعد يجد الصناعي خياراً سوى اللجوء إلى مولّداته الخاصة التي تزيد الكلفة كثيراً مقارنة مع التعرفة الصناعية

1616
طنا
مجموع كمية استيراد صناديق الكرتون من سوريا منذ مطلع 2020 حتى آب 2023 لتحتلّ المرتبة الأولى كمصدّر لواردات هذه السلعة إلى لبنان وتليها الكويت بـ 559 طناً وتركيا بـ 380 طناً

خسارة نصف الإنتاجية

ورد في شكوى أصحاب معامل صناعة الكرتون، أن مصانعهم جاهزة لتلبية حاجات السوق وخصوصاً إذا عملت بطاقتها الإنتاجية الكاملة المفترضة، أي ستة أيام في الأسبوع بدلاً من ثلاثة أيام، مع ما يستتبع هذا الأمر من دوام استمراريتها وخلق فرص عمل كبيرة. وهذه المصانع تركّز بصورة أساسية على الاستيراد من سوريا وتركيا لأن ذلك «يمثّل منافسة جديّة أدّت قسراً إلى انخفاض في طاقة مصانعنا الإنتاجية، وصلت في بعضها إلى حدود النصف وأحياناً إلى أكثر من ذلك».

تطوّر استيراد صناديق الكرتون الجاهزة للاستعمال

السنة	2019	2020	2021	2022	2023 (لغاية آب)
القيمة (مليون دولار)	1,1	0,95	2,11	2,68	1,8
الكمية (طن)	469	436	1099	1382	1062

تقرير

تهريبة في مجلس الوزراء بشأن صفائح البنزين للموظفين

المتقاعدون خارج حسابات الحكومة

فؤاد بزي

في لبنان، 120 ألف متقاعد من الوظيفة العامة، 70% منهم من الأسلاك الأمنية والعسكرية، بحسب أرقام «الدولية للمعلومات»، كلّ واحد منهم أمضى في القطاع العام 20 سنة على الأقل، وخلالها دفع ضرائب، ومَوّل صناديق الطبابة على اختلافها من رواتبه. وعندما حان التقاعد وجد نفسه رهينة قرارات السلطة السياسية التي أسقطته من حسابات تصحيح الأجور.

منذ بداية الأزمة عام 2019 يشي سلوك السلطة بأنّها قرّرت التخلص من متقاعديها تنفيذاً لتوصيات البنك الدولي. الجهة الأخيرة تصف النظام التقاعدي في لبنان بـ«المجزي» أو السخي، وطالبت في أكثر من مناسبة، بتعديله وتقليصه ليصبح ذا جدوى مالية، أو بمعنى أدقّ متوازناً بين ما يدخل إليه من أموال وما يخرج منه. وبعكس الموظفين المستمرين في الخدمة، ليس لدى المتقاعدين أي وسيلة ضغط سوى الشارع. وفي حال نجحت تحركاتهم اليوم، لن تُعقد جلسة مجلس الوزراء، لأنهم سيعمدون إلى محاصرة مداخل السراي الحكومي ومنع وصول الوزراء إلى الداخل.

الحكومة تآمرت على المتقاعدين. فأخفت بنداً من جدول أعمالها المكوّن من 25 بنداً، هو على الشكل الآتي: عند إقرار بند زيادة بدل النقل للعاملين في القطاع الخاص من 250 ألفاً إلى 450 ألفاً، بناءً على توصية وزارة العمل، سيُطرح من خارج جدول الأعمال مقترح برفع بدل النقل للموظفين في الخدمة، وفي المقابل يسقط مطلب تعديل الرواتب، وتهرب الحكومة من واجباتها أمام المتقاعدين الذين لن يحصلوا على أيّ زيادة حالياً كونهم خارج الخدمة ولا يحصلون على بدل نقل في معاشاتهم.

وبحسب مصادر «الأخبار» في لجنة «إعادة تفعيل العمل في الإدارات العامة»، يقضي البند الهابط من خارج جدول الأعمال، باستبدال بدل الحضور اليومي المقترح في المشروع السابق، وإعطاء الموظفين عدداً من صفائح البنزين كبدل حضور يومي.

يصل عدد الصفائح المقترحة إلى 12 صفيحة يومياً لموظفي الفئة الخامسة، 14 للفئة الرابعة، 16 للفئة الثالثة، 18 للفئة الثانية، وصولاً إلى 20 صفيحة لموظفي الفئة الأولى من المديرين العامين والقضاة، على أن يتقاضى الموظف في آخر كل شهر المبالغ الإضافية المستحقة في راتبه الشهري المضاعف 7 مرات. وفي المقابل، ستشدّد الحكومة على الحضور اليومي إلى مراكز العمل، وترفع أيام الحضور من 14 يوماً شهرياً إلى 20 يوماً.

إذا قرّرت السلطة السياسية تنفيذ حكم الإعدام بالوظيفة العامة، وتنفيذ توصيات البنك الدولي من خلال تدمير حياة المتقاعدين. المقترح الأخير، في حال إقراره، يفقد الوظيفة العامة ميزتها الأهم وهي وجود نظام تقاعدي يحمي الموظف بعد إنهاء سني الخدمة، ويتيح له عيش حياة مقبولة في ظل تقديمات مالية واجتماعية وصحية دفع ثمن الحصول عليها في سني الخدمة. الموظف يدفع من راتبه محسومات تقاعدية قيمتها 8,5% من راتب كلّ شهر بغية تغذية رواتب المتقاعدين الحاليين، وتأمين تقاعده لاحقاً. ولكنّ السلطة السياسية قرّرت تدفيع المتقاعدين ثمن أخطائها، في الوقت الذي لا يتمكّن هؤلاء من العمل بسبب تقدّم عمرهم، بعكس الموظفين في الخدمة، القادرين على مغادرة الوظيفة العامة نحو فرص أفضل.

> تهريب بند صفائح البنزين من خارج جدول الأعمال

في المقابل، يرفض المتقاعدون الأعيب الحكومة بهم وبالموظفين، ويرفعون مطلباً واحداً، «تصحيح حقيقي لسلسلة الرتب والرواتب»، بحسب النقابي محمد قاسم. فـ«الرواتب يجب أن تستعيد قيمتها الشرائية». وردّاً على الحجة الحكومية القائلة بعدم وجود واردات، والخوف من البنك الدولي، يشير قاسم إلى «قبول المتقاعدين بتقسيط التعديل على الأجور، إنّما بشرط عدم التمييز بين القطاعات، وهذا الحدّ الأدنى الذي يمكّن الموظف من العيش الكريم، والقيام بالمهام المطلوبة منه»، واصفاً سياسة بدلات الإنتاجية المعتمدة بـ«توزيع الحسنات والرشى»، ورفض قاسم حجة عدم وجود واردات لتمويل تعديل سلسلة الرتب والرواتب، فـ«الحكومة لا تفتّش عن الأموال إلا في جيوب الفقراء».

من إضراب المتقاعدين أول من أمس (مروان بو حيدر)

خبر

800 ألف دولار
لتحديث برنامج تجسّس

أثار طلب وزير الاتصالات من مجلس الوزراء «الموافقة على التعاقد بالتراضي من أجل تحديث نظام ضمان الجودة لدى شركتَي الهاتف الخلوي»، بلبلة واسعة واتهامات بمخالفة قانون الشراء العام. لكن سرعان ما تبيّن أن وزارة الاتصالات دورها هامشي في هذه المسألة، وأن الملف المعروض يأخذ طابعاً أمنياً لمكافحة الإرهاب والتجسّس ويعدّ ضرورياً لعمل الأجهزة الأمنية.

وبحسب الملف المعروض على المجلس، فإن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، والمديرية العامة للأمن العام طلبتا من وزارة الاتصالات بعد اجتماعات عقدت مع ممثلين عن شركتَي الخلوي وممثلين عن مختلف الأجهزة الأمنية بشأن تطوير نظام «Astellia» لدى الشركتين، ضرورة تطوير وتحديث هذا النظام الذي «يشكّل أهمية كبرى لعمل الأجهزة الأمنية للاحقة الخلايا الإرهابية والجريمة المنظّمة». وطلب ممثلو الأجهزة الأمنية الإسراع في عملية التطوير كون النظام القائم حالياً لا يعطي النتيجة المرجوّة منه وهو معرّض للتوقف في أي لحظة.

واستند طلب الأجهزة الأمنية إلى الفقرة الرابعة من المادة 46 من قانون الشراء العام التي نصّت على أنه: «يجوز للجهة الشارية أن تقوم بواسطة اتفاق رضائي»، وحدّدت الظروف الاستثنائية التي يجوز فيها القيام بذلك ومنها «عند شراء لوازم أو خدمات أو عند تنفيذ أشغال تستوجب المحافظة على طابعها السرّي من أجل مقتضيات الأمن أو الدفاع الوطني، وذلك وفقاً لقرار يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح الوزير المختصّ الذي يحدّد الصفة السرية للشراء وأسباب التعاقد الرضائي». الاجتماعات التي عقدت بهذا الشأن تمحورت حول التعاقد مع شركة «EXFO». وعُلم أن قيمة العقد تبلغ 800 ألف دولار وأنه عبارة عن تحديث لبرنامج قائم أصلاً، أي أن العملية تقتصر على تجديد الترخيص وبعض التعديلات البرمجية.

(الأخبار)

تقرير

الأمن السيبراني
نقص تشريعي وعائق مادي

في جلسة استكمالٍ لاجتماع الأسبوع الماضي، تابعت لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، أمس، بحث ملف الأمن السيبراني، وأطلقت صافرة إنذار لتسريع حماية إدارات الدولة وأجهزتها ومؤسساتها.

في الجلسة التي عُقدت بحضور ممثلين عن الأجهزة الأمنية كافة، والمدير العام لهيئة «أوجيرو» عماد كريدية، استعرضت رئيسة اللجنة الوطنية للأمن السيبراني لينا عوييدات استراتيجية الأمن السيبراني (2019 – 2022)، وما نفّذ منها وما لم ينفّذ.

ورغم أنّ الملف برمّته بيد السلطة التنفيذية، لجهة ارتباط اللجنة برئاسة مجلس الوزراء، ومسؤوليتها عن تحويل مشروع قانون إلى مجلس النواب يسدّ الفراغ التشريعي اللازم لتشكيل الوكالة الوطنية للأمن السيبراني، أي الجهة الرسمية المخوّلة تنفيذ استراتيجيات الأمن السيبراني، أبدى لجنة رئيس اللجنة إبراهيم الموسوي جهوزية للتعاون، «ولو تطلّب الأمر تشكيل لجنة فرعية تكلّف فقط بمتابعة هذه المسألة، بالتنسيق مع لجنة تكنولوجيا المعلومات، تعقد جلسات متواصلة لتسهيل التوصل إلى التشريعات اللازمة». فيما أشارت النائبة بولا يعقوبيان إلى أنّ «خلاصة النقاش تقود إلى أنّ العقبات أمام تحصين لبنان سيبرانياً تتوزع على مستويات مختلفة، من النقص التشريعي إلى غياب التقنيات والبرامج، والأهم هو العائق المادي، إذ إن الاستثمار في هذا المجال مكلف جداً ولا يوجد تقدير أوّلي لهذه الكلفة».

كذلك استكملت اللجنة النقاش حول عقد وزارة الاتصالات مع شركة «ACUATIVE»، وزُوِّد أعضاء اللجنة بنسخةٍ عن العقد والدراسة التي أعدّتها الشركة. وقد طلب الموسوي من كريدية إرسال إجاباتٍ خطية إلى اللجنة عن عدد من الأسئلة التي وجّهها الأعضاء.

(الأخبار)

المصانع تهرب من تنافر ميقاتي - سلام

كان لافتاً أن مصانع الكرتون الثمانية قدّمت شكوى لوزارة الصناعة بدلاً من أن تقدّم شكوى تزايد واردات أو إغراق لوزارة الاقتصاد حتى يتم التحقيق في العملية بشكل علمي ومفصّل بعيداً من الاعتماد على دراسات يقدّمها أصحاب المصلحة. لكن يبدو أن للمصانع اعتبارين للقيام بذلك: الأول أنها تدرك وجود تنافر حادّ بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الاقتصاد أمين سلام، ما يعرقل كل المسائل التي يطرحها الوزير على مجلس الوزراء. والثاني أن شكوى تزايد واردات أو إغراق تأخذ وقتاً طويلاً قبل صدور قرار بوضع رسوم حمائية على الاستيراد، ولا شيء يضمن تطبيقها ما دامت مربوطة بصدور موافقات من الاتحاد الأوروبي والمجلس الاقتصادي الاجتماعي العربي لتطبيقها.

طوفان الأقصى

تضليل ممنهج وطمس لإبادة المدنيين وقتل النساء والأطفال

غزة لم تسقط... بل (إعلام) «العالم الحرّ»

منذ اندلاع عملية «طوفان الأقصى»، وجد الإعلام الغربي نفسه أمام اختبار المبادئ والشعارات التي كان يروّجها عن نفسه. وبنى عليها سمعته. الموضوعية والحياد والدقة وتحليل الخبر والأخلاق المهنية وحقوق الإنسان. مصطلحات وكلمات نظريّة لم تجد طريقها إلى التطبيق. بل إنّ التضليل ونزع الإنسانية عن الفلسطينيين والصراع عن سياقه التاريخي، والتمهيد للمجزرة وتبريرها خرجت على منابر لطالما كانت تُعتبر «مثالاً» أو «مدرسة» في الإعلام. الخلاصة أنّ الطوفان جرف معه زيف العالم الحرّ بأذرعه الأيديولوجية والإعلامية

غادة حداد

استطاع «طوفان الأقصى» وضع المؤسسات الإعلامية الغربيّة أمام امتحان ما «أنسته» في الإعلام من مبادئ الموضوعية والحياد والدقّة وتحليل الخبر. رغم تناقلها أخباراً كاذبة قبل أن تتراجع عنها، ظلّت المشكلة الأساسية في كيفية بناء أخبارها، متناسية في هذه العمليّة كل ما بنته في قواعد المهنة. منذ اندلاع عملية «طوفان الأقصى»، أخذ التضليل منحى مختلفاً تخطّى الهيكلية التقليدية لكتابة الخبر ونشر ما قيل عنه، أو التصريحات والبيانات الرسمية. لا يمكن اعتبار طريقة تغطية الإعلام الغربي مع

> **هناك عنوانان فقط من بين أكثر من 1100 مقال إخباري يذكران كلمة «أطفال» غزة**

> **ما حدث في غزة هو ترجمة لأيديولوجية الإعلام الغربي، وهي صحافة المنتصر**

الحرب على غزة على أنّها كذب، بل إنّها أكثر من ذلك. إنّها محاولة تضليل ممنهجة عبر إعادة خلق سياق مختلف. وإذا كانوا يُصنّفون مدارس في الإعلام، فذلك يعود إلى قدرتهم على اللعب في السياق بإطار سلس، من دون خلق نقمة عند الجماهير، بفعل الرسالة المباشرة، كما يعمل إعلام البروباغندا.

لكنّ ما حدث منذ بداية الحرب على قطاع غزة، أن الإعلام الغربي ارتبط بالفعل بالأرض. وما قرّره الميدان من تشتّت الجيش الإسرائيلي، انعكس بالتالي على الإعلام. منذ إعلان الكيان الإسرائيلي، كان الفلسطينيون في حالة دفاع عن النفس. لكنهم بعد عملية «طوفان الأقصى»، تحوّلوا إلى مُهاجِم، ما خلق ضياعاً بين الإسرائيليين وحلفائهم في الغرب، وبالتالي في إعلامهم. اعتادوا لسنوات طويلة على تصوير الفلسطيني مضطهداً وحاقداً. وفي لحظة تاريخية، أخذ هذا الفلسطيني المبادرة وصار ندّاً، فبات «المجرم» الأول، رغم المجزرة الإسرائيلية المستمرة في القطاع.

تناول الإعلام الغربي الحرب من طرفٍ واحد. على مدى أشهر، فرض بشكلٍ استنسابي السردية الإسرائيلية، مبرّراً جرائم الاحتلال، ووقع في فخ الأخبار الكاذبة، متحجّجاً بسرعة نقل الأخبار، ولم يسارع إلى تصحيح الخبر، بل رمى جانباً كل ما يدرّسه عن التحقق من الأخبار والحقائق.

تنطلق الأساليب التي لجأ إليها الإعلام الغربي، من تجهيل الفاعل متى شاء، والتصويب على الفلسطينيين متى شاء، كما فعلت صحيفة «التايمز» في بداية تشرين الثاني (نوفمبر). يومها، أوردت أنّ «الإسرائيليين أحيوا ذكرى مرور شهر على قتل «حماس» 1400 شخص واختطاف 240، ما أدى إلى بدء حرب يُقال إنّ 10300 فلسطيني ماتوا فيها». هذا التجهيل للفاعل، ترافق مع خلق سياق ضيّق للقضية الفلسطينية، مفاده أنّ التاريخ بدأ في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023.

وعندما يتعلق الأمر بالحرب، ليس هناك شيء اسمه موضوعية. إن رؤية الأبرياء يموتون ذات تأثير عاطفي قوي، وهذا ما ينطبق على الصحافي مثل أي شخص آخر. لكنّ غياب الموضوعية لا يعني غياب التوازن، أقلّه في معاملة جميع الموتى بالدرجة نفسها من التعاطف. التحيّز الإعلامي هو قضية مستمرة، تظهر غالباً عند مناقشة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وتتصف بأنها انتقائية، ترمي إلى تأطير القصص بطريقة مضلّلة، وإخفاء وجهات نظر معينة.

تُظهر بعض النماذج، كيفيّة اللعب في هيكلية الأخبار لفرض الرواية، من دون خلق أخبار كاذبة. بعد قصف «مستشفى المعمداني الأهلي» في غزة، عنونت وكالة «رويترز» مقالاً في 18 تشرين الأول (أكتوبر): «ردود الفعل على قصف مستشفى غزة ومقتل المئات». بدأ المقال بالانفجار «الذي وقع في مستشفى في مدينة غزة وأدى إلى مقتل نحو 500 فلسطيني». جهّلت الوكالة الفاعل رغم إشارتها إلى أنّ إسرائيل «تشن حملة على القطاع منذ 7 تشرين الأول (أكتوبر)». وقبل سرد ما حدث، ونقل رأي الجهة المستهدفة، أي الفلسطينيين، بدأت الوكالة بالنفي الإسرائيلي لمسؤوليته عن استهداف المستشفى، فبات المنطق يقول بنفي ما لم يؤكد بعد. منه انتقلت إلى موقف الرئيس الأميركي جو بايدن، ومنظمة الصحة العالمية، ورئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والمتحدث باسم القوات الإسرائيلية، والرئاسة السورية، والرئيس التركي طيب إردوغان.

لم تخفِ الوكالة أبداً من الأحداث، لكنها بدأت بالطرف الإسرائيلي، ومرّرت الموقف الفلسطيني بشكلٍ عابر. ومن يقرأ الخبر، لن يفكّكه للوصول إلى الحدث الأساسي. حصل الأمر عينه بعد دخول القوات الإسرائيلية إلى «مستشفى الشفاء».

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

يُذكر الفلسطينيون مرةً واحدةً، وفي مقابل كل وفاة فلسطيني، يُذكر الإسرائيليون ثماني مرات، أو بمعدل 16 مرة أكثر لكل وفاة من الفلسطينيين. كما خُصصت المصطلحات العاطفية للغاية لمقتل المدنيين مثل «المذبحة» و«الإبادة» و«المروعة» بشكلٍ شبه حصري للإسرائيليين. واستُخدم مصطلح «مذبحة» من المحررين والمراسلين لوصف مقتل الإسرائيليين في مقابل الفلسطينيين بنسبة 60 إلى 1، واستُخدمت كلمة «مذبحة» لوصف مقتل الإسرائيليين في مقابل الفلسطينيين بنسبة 125 إلى 2، واستُخدمت كلمة «مروعة» لوصف مقتل الإسرائيليين في مقابل الفلسطينيين 36 إلى 4.

هناك عنوانان فقط من بين أكثر من 1100 مقال إخباري في الدراسة، يذكران كلمة «أطفال» تتعلق بأطفال غزة. وفي استثناء ملحوظ، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» قصة على صفحتها الأولى في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر)، حول الوتيرة التاريخية لقتل النساء والأطفال الفلسطينيين.

رغم أن حرب إسرائيل على غزة هي الأكثر دموية بالنسبة إلى الأطفال، في التاريخ الحديث، إلا أنّ لا ذكر لكلمة «أطفال»، والمصطلحات ذات الصلة في عناوين المقالات التي استطلعها الموقع. ومع أنّها الحرب الأكثر دموية تجاه الصحافيين، فإنّ كلمة «الصحافيين» وتكراراتها مثل «المراسلين» و«المصوّرين الصحافيين»، تظهر فقط في تسعة عناوين رئيسية من أصل أكثر من 1100 عنوان. وكان ما يقرب من 48 صحافياً فلسطينياً قد قتلتهم إسرائيل، فيما تجاوز عدد الشهداء من الصحافيين الفلسطينيين اليوم 135. وذكرت أربع مقالات فقط من أصل 9 مقالات، كلمتي صحافي/مراسل تتعلق بالمراسلين العرب.

في المقابل، ركّزت صحف «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجليس تايمز» على المخاطر التي يتعرّض لها الصحافيون في حرب أوكرانيا، في الأسابيع الستة الأولى بعد الغزو الروسي، إذ قُتل ستة صحافيين في الأيام الأولى من الحرب الأوكرانية، مقارنة بـ 48 قتلوا في الأسابيع الستة الأولى من القصف الإسرائيلي على غزة.

أظهرت الحرب الأخيرة على قطاع غزة، أنّ أباطرة الإعلام الغربي تمرّسوا في آليات العمل الصحافي، وخلق الرأي العام وتوجيهه كما يريدون، حتى إنّ لعبتهم في إعادة خلق السياق لم تكن واضحة ومفضوحة، مقارنة بنظيلهم للأخبار الكاذبة. ما حدث في غزة إعلامياً، هو ترجمة لأيديولوجية الإعلام الغربي، وهي صحافة المنتصر، التي امتنعت عن تفكيك الأخبار وتحليلها، بل عمدت إلى وضعها في الترتيب غير الصحيح، وإضافة سياق غير ذي صلة لرفض نقل الحقيقة وفضح التجاوزات المستمرة والعدوان والعنف الذي يمارسه «المنتصرون». شكل أكثر تلطيفاً لإعلام القادة والأنظمة، الذين يقيمون ورش عمل لمحاربته وترسيخ مفاهيم الموضوعية والحرية والحقيقة، التي يريدونها هم.

ووصفت الحرب بـ «الأعمال العدائية». وبعدها نقلت الاحتفالات في الكيان العبري، وكيف استقبلهم أهلهم، مع سرد لكيفية اعتقالهم من قبل المقاومة، فيما مرّ خبر إطلاق الأسرى الفلسطينيين بجملة واحدة برّرت اعتقالهم، إذ أوردت الصحيفة: «أفرجت إسرائيل مساء الجمعة عن 39 سجيناً فلسطينياً، و24 امرأة، من بينهم بعض المُدانين بمحاولة القتل بسبب هجمات على القوات الإسرائيلية، و15 مراهقاً مسجونين لارتكابهم جرائم مثل رشق الحجارة. بعضهم لم يروا منازلهم لسنوات عديدة».

في محاولة لتفكيك تغطية الإعلام الغربي للحرب على قطاع غزة، قام موقع The Intercept الأميركي، بجمع أكثر من 1000 مقال في ثلاث صحف: «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجليس تايمز» في الأسابيع الستة الأولى من الحرب. خُلص إلى أن التغطية كانت منحازة ضد الفلسطينيين، وركزت على القتلى الإسرائيليين، وحلل الموقع استخدامات بعض المصطلحات الرئيسية والسياق الذي استخدمت فيه. وكشفت الإحصائيات عن خلل كبير في طريقة تغطية الإسرائيليين والشخصيات المؤيدة للكيان العبري، في مقابل الأصوات الفلسطينية والمؤيدة للفلسطينيين، مع استخدامات تفضّل الرواية الإسرائيلية على الرواية الفلسطينية.

وأشار التحليل إلى أنّ تغطية الأسابيع الستة الأولى من الحرب، قدمت صورةً قاتمةً للجانب الفلسطيني. صورة تجعل إضفاء الطابع الإنساني على الفلسطينيين، وبالتالي إثارة تعاطف في الولايات المتحدة، أكثر صعوبةً. كما لاحظ الموقع أنّ كلمات مثل «إسرائيلي» أو «إسرائيل» استُخدمت أكثر من كلمة «فلسطيني»، رغم أن أعداد الوفيات من الفلسطينيين فاقت الوفيات الإسرائيليين بكثير. في مقابل كل شهيدين فلسطينيين، نشرت الوكالة في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) مقالاً بعنوان «الجيش الإسرائيلي يقول إنّه تم العثور على أسلحة في مركز قيادة «حماس» في مستشفى في غزة». بدأت أيضاً بالرواية الإسرائيلية حول اتخاذ «حماس» المستشفى كمركز «قيادة وأسلحة ومعدات قتالية في حملة أثارت قلقاً عالمياً بشأن مصير المدنيين داخله».

نفى «حماس» لاتهامات الإسرائيلية، أتى بشكل عرضي أثناء التغطية، فيما تركزت التغطية على ما ادّعت القوات الإسرائيلية بأنها عثرت عليه في المستشفى. ونقلت الوكالة بيانات القوات الإسرائيلية ومواقف نتنياهو، مذكرةً بالأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة.

وبعد أول عملية تبادل بين «حماس» والقوات الإسرائيلية، في 24 تشرين الثاني (نوفمبر)، كتبت صحيفة الـ «غارديان»، مركّزةً على الأسرى الإسرائيليين، وعددهم، وجنسيتهم،

لا رأي آخر في TALK TV

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة، غرق الإعلام البريطاني في وحول السردية الإسرائيلية، وانعكس ذلك في عمليات القمع التي مارسها الإعلاميون الذين يؤيّدون العدو الإسرائيلي، ضدّ ضيوفهم الذين يدافعون عن القضية الفلسطينية. في هذا السياق، شهدت قناة TALK TV البريطانية، مشادةً كلامية بين المذيع جيمس ويل وضيفه ستيف هيدلي، الرئيس السابق لاتحاد عمال النقل والسكك الحديدية في بريطانيا. أمر أدى إلى طرد هيدلي من المحطة بشكل عنيف. بدأ هيدلي حديثه رداً على كلام المذيع الذي قال إنّ الحكومة البريطانية لا تملك أموالاً لزيادة رواتب العمال المضربين في قطاع النقل، ليردّ الضيف قائلاً إنّ «لديها أموالاً لصرفها على الحروب ودعم إسرائيل وأوكرانيا». ثم هاجم المذيع هيدلي بكلام عنيف لأنّه يرتدي الكوفية الفلسطينيّة، فأجاب الضيف: «أدافع عن حقّ الفلسطينيّين في الدفاع عن أنفسهم. أعتقد أنّ الحكومة الإسرائيليّة فاشية وإرهابيّة». في نهاية الحلقة، وصف ويل ضيفه هيدلي بأنّه «عدوٌ لهذا البلد»، وصرخ في وجهه كي يصمت، طالباً منه مغادرة الإستديو. انتهت الحلقة بمغادرة هيدلي الإستديو، واصفاً المذيع بأنه «داعم للإبادة الجماعيّة» في غزة، وهو يردّد عبارة «الحرية لفلسطين».

هذه الحادثة ليست الأولى في قناة TALK TV البريطانية. بل ذكّرت المتابعين بالموقف الذي تعرّض السياسي الفلسطيني مصطفى البرغوثي (الأخبار 2024/1/12) على القناة نفسها أثناء، حواره مع المذيعة جوليا هارتلي برووير في بداية شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. أثناء، حلول البرغوثي ضيفاً للتحدّث عن التطورات السياسية، خاطبته المذيعة بهستيريا وانفعال وفوقية، وهاجمته محرّرةً كلامه وصارخة في وجهه «ربما أنت لست معتاداً وجود امرأة تتحدّث».

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4521

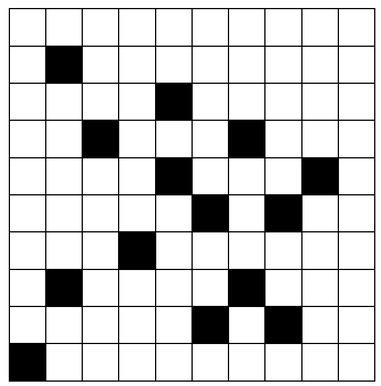

أفقيا

1- أديب فرنسي راحل – 2- مؤسس الحزب الفاشي في إيطاليا – 3- يلبس – أزلي – 4- الآن بالأجنبية – أعطى بدون مقابل – خاصم أشدّ الخصومة – 5- من أغزر أنهر فرنسا – يقتل – 6- للنفي – مركبة فضائية أميركية – 7- مرفأ هام في الإمارات العربية المتحدة – أرض فيها زرع وخصب – 8- ما ارتفع من الماء على سطح البحر – فصيح – 9- بحر – يضمّ إلى الصدر – 10- اغنية لوديع الصافي

عمودياً

1- رئيس لبناني – 2- ممثلة مصرية – عاصمة بنين قديماً – 3- قانون البلد – ألحّ عليه – 4- ريح ليّنة الهبوب – تقوى وإيمان – ضمن – 5- من النباتات – قلب – 6- نوتة موسيقية – من أنبياء العهد القديم – 7- قساطل – يشرب الماء بلا تنفس – 8- نهر في ألمانيا – عائلة أثري فرنسي راحل اكتشف في إيران شريعة حمورابي – 9- إرشادي – لحم غير مطبوخ – 10- فنّان لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- خان الخليلي – 2- يحشوش – وع – 3- بتر – بركليس – 4- رق – رومانوف – 5- الهند – أما – 6- عربية – من – 7- نبّ – شنِ – أحّ – 8- أنّا – ميكادو – 9- رونالدو – ني – 10- دلِ – هيتشكوك

عمودياً

1- خيبر – عطارد – 2- إحتقار – نول – 3- نشر – لبنان – 4- أو – رهيب – آه – 5- لشبونة – مِليّ – 6- رمد – شيّدت – 7- لوكا – منكوش – 8- يعلنان – 9- يوم – أدنو – 10- يوسف الحويك

sudoku 4521

1			4	7	6		8	
8	6				1			4
								2
5	4		6					1
				4		8	2	
	9		1		8			6
6			7		9	3		5
		1			5			
		2					9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4520

1	5	7	2	8	3	6	9	4
9	6	2	4	1	5	3	7	8
4	3	8	9	6	7	1	2	5
5	9	1	8	3	2	4	6	7
8	7	3	6	5	4	9	1	2
6	2	4	1	7	9	5	8	3
7	4	6	3	9	8	2	5	1
3	8	9	5	2	1	7	4	6
2	1	5	7	4	6	8	3	9

مشاهير 4521

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس السابق لنادي برشلونة الإسباني لكرة القدم

6+1+10+5+9+2+5 = عاصمتها برن ■ 11+8+1+4+7+8 = لقب إنكليزي ■ 9+8+3+3+2 = حمّام بخاري

حل الشبكة الماضية: **مصطفى الزرقا**

يحدث في القاهرة الآن

إنهم يبلّطون الأهرامات... «كفاية يا مصر»!

الحديث واحد على السوشال ميديا وفي الشارع والبرلمان: أيّ مشروع أثري هذا، الذي يرفع شعار ترميم الأهرامات وكسوها بالغرانيت؟ آثار الإعلان عن العمليّة، جدلاً ما زال مستمرّاً في القاهرة، وخصوصاً أنّه سيكلّف 200 مليون دولار في وقت يعاني فيه البلد من أزمة اقتصادية كبيرة وديون خارجية وصلت إلى 164 مليار دولار في تشرين الأول (أكتوبر) 2023

القاهرة ــ **احمد فوزي**

«تبليط الأهرامات» هو العنوان الأبرز الذي جرى تداوله والتعليق عليه في مصر. هل هناك في مصر شيء أهم من الأهرامات؟ فاجأت وزارة الآثار المصرية الرأي العام بأنّها في صدد إعادة كساء أحد الأهرامات الثلاثة، وتحديداً هرم منكاورع (هرم منقرع) في الجيزة بالغرانيت الأحمر وتغطية جوانبه كافة بهذه الحجارة. وأعلنت أنّ ذلك يأتي تنفيذاً لقرار ترميم الهرم وإعادته إلى أصله الذي كان مغطّى بالغرانيت الأحمر. أثارت الخطوة فزع المصريين، سواء على المشروع نفسه أو أمواله، أو مدى جديته، وانطلق الحديث والنقاش عن «تبليط الأهرامات» في إطار واسع على السوشال ميديا وفي الشارع والبرلمان المصري.

«تبليط الأهرامات» فكرة أعلنها الأمين العام لـ «المجلس الأعلى للآثار» مصطفى وزيري، الأخير مسؤول حكومي يثير الجدل دوماً بتصريحاته حول الآثار المصرية أو رغبته الدائمة في الترويج لنفسه. وقال وزيري وهو يقف أمام الأهرامات المصرية إلى جانب شخص آخر بأباني لم يتبيّن من هو: «النهارده بإذن الله تعالى هنبدأ مشروع القرن». وتابع بأنّ المشروع عبارة عن إعادة تركيب البلوكات الغرانيتية التي كانت كساء خارجياً للهرم الثالث منكاورع، وظهر العمّال في فيديوات كثيرة وهم يعملون بالفعل على تبليط أو كساء الهرم بالغرانيت بالتعاون مع بعثة يابانية في مشروع قد يستغرق ثلاث سنوات من العمل، زعماً من وزيري بأنّ ذلك يعود بالهرم منكاورع إلى الشكل الذي كان عليه عندما بناه المصريّون القدماء.

كانت غالبية التعليقات على المشروع معارضة للفكرة في الأساس، لكنها انقسمت إلى من يرون أنّ هناك سفهاً من قبل الحكومة في تكبّد مشروع يكلف 200 مليون دولار وفقاً لتصريحات من وزارة الآثار في وقت تعاني فيه مصر من أزمة اقتصادية كبيرة وصلت بديونها الخارجية إلى 164 مليار دولار في نهاية تشرين الأول (أكتوبر) 2023، ولو أنّ اليابان ستتكفّل بكلفة الترميم، علماً أنّ الموضوع ليس مؤكّداً بعد.

وذهب معلّقون آخرون إلى ضرورة

> **التغوّل العمراني جعل الأهرامات أشبه بـ «معتقل أثري» لا واحدة من عجائب العالم القديم**

محاسبة مصطفى وزيري على تصريحاته بشأن المشروع لأنها «آثار البلبلة» في الشارع المصري. تهمة توجّه أحياناً إلى المعارضين بغية التنكيل بهم، وخصوصاً أنّ تصريحات وزيري من أمام الأهرامات أثارت العالم كلّه المهتم بالآثار المصرية القديمة. الكاتب محمد سلماوي، قال إنه كان يُفترض أن تدعو وزارة الآثار إلى مؤتمر عالمي يجمع الآثاريين المختصين في الترميم عالمياً للنقاش حول أهمية وصحة خطوة «كسوة الأهرامات» أو ما عرف شعبياً بـ «تبليط الأهرامات» وإخضاع الأمر برمّته للبحث العلمي الجاد، باعتبار أنّ المواطنين المصريين هم من يملكون هذه الآثار. وختم تعليقه بأنّ مشاريع مماثلة «تتطلب قدراً من التريث والدراسة، لأنّها إذا نُفّذت، فلا مجال للعودة عنها إلا بهدم ما بنيناه فوق الأثر، فهل هذا معقول؟»

عاطف معتمد، أستاذ الجغرافيا في كلية الآداب في جامعة القاهرة، قال إن ما استوقفه هو الترويج لفكرة أنّ المشروع هو «هدية مصر للعالم». وأشار إلى نقاط عدة تضرّ بالأهرامات بالفعل منذ وقت طويل، من دون أي تحرك رسمي لمعالجتها، مركّزاً على التغوّل في البناء بالقرب من أحجار الأهرامات، وبناء عمارات سكنية محيطة بالمنطقة من دون وجود أي أشجار، وتغوّل في شبكة الطرق في ميدان الرماية القريب من المنطقة، ما جعل الأهرامات مثل «معتقل أثري» لا واحدة من عجائب العالم القديم. وتابع أنّ الترويج لمشروع بصفته «هدية مصر للعالم»، يأتي في وقت يُترك فيه السيّاح لسلوكيات بائسة ممن «يستغلونهم ويسيئون لسمعة مصر»، في إشارة إلى الباعة الجوّالة حول الأهرامات. واعتبر معتمد أن المصريين خاصموا الأهرامات ولا يزورونها بسبب ما يحدث في المنطقة، والسيّاح هربوا من الاختناق المروري في القاهرة، وباتوا يأتون إلى العاصمة عموماً لمدة يوم واحد ضمن إجازاتهم الممتدة على الشواطئ، ما لا يسمح لأحد منهم بزيارة معالم القاهرة كلها.

بعد كل هذا الجدل، قررت وزارة السياحة، تشكيل لجنة علمية برئاسة عالم الآثار الشهير ووزيرها السابق في مصر زاهي حواس، وعضوية متخصصين في آثار الأهرامات من دول عدة، بهدف فحص المشروع وإبداء الرأي حوله. وأكدت الوزارة أنّها ستمدّ اللجنة بكل المعلومات الخاصة بالمشروع، لكتابة تقريرها عن كساء الأهرامات، وإعلان ما توصّلت إليه أو تقريرها في مؤتمر صحافي، أي إنّ الوزارة لجأت إلى ما كان يُفترض أن تبدأ به فعلاً، وهو البحث العلمي لإقرار مدى أهمية وإمكانية تنفيذ هذا المشروع. أمر أثار استغراب النائبة هند رشاد، إذ بدأ هذا المشروع المهم بلا دراسة، قبل أن تتألّف لجنة لدراسته بعد الجدل حول أهميته وصحته.

وقدمت النائبة آمال عبد الحميد طلب إحاطة لوزير السياحة والآثار أحمد عيسى، حول المشروع وجدواه وتمويل اليابان له، منتقدةً اعتقاد وزارة الآثار بأنّها تمتلك آثار مصر وحدها ويمكنها التصرف فيها من دون استشارة الرأي العام أو المعنيين بالمجال. كما أبدت العضوة في «لجنة الثقافة والإعلام» النائبة ضحى عاصم، مخاوفها من تأثير استخدام مواد جديدة سلباً على الأهرامات. وقالت إن جدوى اقتصادية ستعود على مصر من المشروع باعتباره سيكون جاذباً للسياحة أثناء مراحل الترميم أو بعده، لكنها أيّدت فكرة اللجنة المشكّلة من وزارة الآثار حتى يُجرى الترميم بشكل علمي وتقني مخافة أن يفقد الأثر قيمته.

يبقى أن كل مسؤول في مصر يشغله إبهار العالم وإرسال الهدايا له، ويعتبر أن أي مشروع أو مُنجز يمكن أن يصبح «هدية مصرية للعالم». آمر علّق عليه متابعون على السوشال ميديا بـ «كفاية يا مصر».

مشروع لكسو هرم منكاورع (هرم منقرع) في الجيزة بالغرانيت الأحمر

من العرض (ابراهيم دعيبس)

فنون مشهدية

يتمحور Dust حول الكارثة التي يحاول كثيرون نسيانها أو «قمعها» بسبب الألم الهائل الذي سبّبته. انفجار الرابع من آب الذي ترك بيروت جسداً مقطّع الأوصال. يحاول التعافي من هول الفاجعة والصدمة

ندى كنعو... بيروت الجسد المُنهك

خليك الحاج علي

في عرضها الجديد Dust (تراب)، تقدم الكوريغراف والمخرجة اللبنانية ندى كنعو، لوحة استعراضية قوامها الجسد المنهك والمشاعر الصارخة، على أنقاض مدينة مهدمة. العرض الراقص هو محاولة للتشافي من تبعات انفجار الرابع من آب (أغسطس) 2020، وغوص في الألم الجسدي، وانكسار الشعور، وآثار الصدمة.

يتمحور Dust حول الكارثة التي يحاول كثيرون نسيانها أو «قمعها» بسبب الألم الهائل الذي سببته. يتبع العرض قصة فردية لامرأة شابة تحاول الشفاء من الألم بمواجهته. في بداية العرض، تتجسد بيروت في عروس، تظهر من خلفها صور لأمجادها في العقود المنصرمة. سرعان ما يلاحق الموت الأسود الذي يأتي على صورة ثلاث راقصات يرتدين فساتين دانتيل سوداء، العروس الهائمة، ليتحول السرد بين الراقصين الأساسيين (دانيل موسى وماريا زغيب) لمواجهة الخنقة، والحيرة، والفاجعة، والألم، وندخل في رحلة طويلة مع الألم.

لا يمكن لأي متفرّج، بعد مشاهدته عرض Dust ألا يُذهل للوحات الرقص المعاصر- المستقى من حركات الباليه الكلاسيكية، وضخامة الإنتاج من صوت، وإضاءة، وأزياء. لكن العروس التي ترتدي امتاراً من القماش الأبيض، وتقف في المنتصف الخلفي لخشبة المسرح، جسّدت - ضمن قالب جاهز (كليشيه) - حلم أي فتاة بالزواج، وعبرها نستنبط أن بيروت، أيام الستينيات، هي المقصد من هذه اللوحة. تتراقص العروس بحركات يدين رقيقتين، ما يجعلها مفرطة لناحية التعبير، ولم يكن هناك أي حاجة لتضخيم الصورة وجعلها واضحة للعيان، وخصوصاً أنّ هذا المشهد تبعته لحظة تجسيد الفاجعة، عبر اقتحام ثلاث راقصات بلباسهن الأسود، فضاء العرض، ما غيّر في الديناميكية بطريقة درامية للغاية. رغم ذلك، بدا التعبير الجسدي للراقصين باكملهم (دانيال موسى ومايا خضر وأكسيل رزق وماريا زغيب) على مستوى عال من الحرفية، إذ يتمتّعون بمستويات لياقة عالية، لكن الجمل الحركية لم تترافق مع كثافة في المعنى، ما وضع الكوريغرافيا في خانة الاستهلاك.

> **العنصر الأهم في Dust هو الغناء والموسيقى**

على المستوى السينوغرافي، احتلت الألواح الخشبية المستطيلة، حيزاً مهماً في العرض، حتى إنّ الجمل الحركية، رُكّبت وفقاً للمعنى الذي تعطيه للمتفرج، إذ تتحول هذه القطع السينوغرافية ومن تحتها أو فوقها والأجساد، إلى قبر، أو جدار، أو فاصل، أو بيت مهدم، أو زورق، ربما. لكن كان هناك وضوح ومغالاة في تكريس المعنى، مترافقاً مع تكرار لمدة زمنية طويلة أثناء العرض. السينوغرافيا برمتها تكتنف مبالغة في استعمال القماش، والأخشاب، والأزياء، ما أفقد العرض الفعالية المرجوة، وجعل عملية تفكيك العناصر، واضحة وسهلة في ذهن المتفرج. على صعيد متصل، كان العنصر الأهم في Dust، هو الغناء والموسيقى. تجسّدت القوة المحرّكة للأحاسيس والأحلام والعواطف في صوت المؤدي Anou، الذي حمل العرض إلى مستويات مختلفة من الحساسية والشاعرية. جسّد بصوته غرائبيّة المدن، ونعيقها، وأصوات ثكلاها، والجرحى، والمبتورين، وكان فيه شيء من الحب المخبّأ، والأمل الممزوج بالقهر. أعطى المؤدي Anou، مع الموسيقى التي رافقت العرض بأكمله، المشهدية العامة كثافةً تخدم مضمون العرض. عبر صوته، ترافقنا في جولة على الجميزة، والكرنتينا، والمرفأ، وشاهدنا الهدم والدمار، بعدما كانت هذه المناطق وغيرها، تضج بالحياة.

إذاً رغم حرفيته العالية، يؤخذ على العرض الراقص Dust أنّ المعنى الذي يكرّسه كان سهلاً وواضحاً، ولا يحمل كثيراً من التأويلات. تقدّم الشكل على حساب المضمون الذي كان يجب أن يكون أوسع، تحديداً في طرح انفجار الرابع من آب (أغسطس). مخرجة العرض، وإن كانت نيتها تقديم مشهدية بطريقة مبسّطة وعضوية، إلا أنها أفرطت في التعبير والتجسيد، وبالغت في استعمال السينوغرافيا، وطوّلت مدة اللوحات التعبيرية. بالطبع، لا يمكن لأي متفرج أن يخرج من العرض، إلا وهو محمّل بلحظات انفعالية، لأنّ الطرح مرهق. ويُحسب لندى كنعو أنها لم تمارس أي تطهير في نفوس المتفرجين، بخاصة أنها فتحت آفاقاً للأمل في نهاية المأساة التي حاولت تجسيدها.

عرض Dust: س:20:30 مساء اليوم وغداً وبعده - «مسرح المدينة» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 01/753010

الأخبار
al-akhbar
الخميس 8 شباط 2024 العدد 5128

Zoom

دولارات النجوم لـ «تحيا مصر»

القاهرة ـ **لبنى سليمان**

عندما خرج أحمد سعد أخيراً في فيديو يعلن فيه عن تبرّعه بمبلغ خمسين ألف دولار أميركي لمصلحة الاقتصاد المصري المتعثّر، كان حريصاً على نفي أن يكون الأمر مرتبطاً بتوجيهات. نفي مسبق لا يتحمّل المغنّي المصري مسؤوليته، وإنّما القائمون على النظام المصري بعدما تدخّلوا مراراً وتكراراً في كل الساحات، وخصوصاً الفنية التي تعرّضت لتغييرات كثيرة في السنوات الأخيرة. تغييرات تدفع الرأي العام إلى تحليل كل تصرّف وربطه باحتمالات عدّة قبل أن يصدّقها حتى في غياب أي دليل واضح. في هذا السياق، وضع بعضهم التبرّعات السابقة لصندوق «تحيا مصر»، أبرزها ثلاثة ملايين جنيه مصري من الفنان ياسر جلال، في إطار «الأوامر»، لتشجيع آخرين على القيام بالخطوة نفسها. علماً أنّه منذ أن جسّد شخصية عبد الفتّاح السيسي في مسلسل «الاختيار 3» قبل عامين، يعتبر بعضهم أنّ جلال ممثل للرئيس وإن لم يحاول أبداً استثمار الدور، لا بل يمكن القول إنّه أكثر المتضرّرين لأنّ الناس ينشرون صوره ويذكرون اسمه حتى الآن إذا أرادوا انتقاد «الريّس».

بالعودة إلى أحمد سعد، فقد قال إنّ التبرّع سيكون من عائدات حفلاته الخارجية. أمر يبدو كأنه يمنح مصر جزءاً من دخله الآتي من السعودية حيث النصيب الأكبر من السهرات. كما أنّه البلد الذي يخاصم المحروسة حالياً ويرفض مدّها بالعون، سواءً على مستوى الاستثمار أو المنح غير المردودة، بعدما تغيّرت سياسة المملكة تجاه الشقيقة الكبرى. وقبل كل ذلك، تأتي التصريحات المثيرة للدهشة التي خرجت من رئيس «حزب الوفد»، عبد السند يمامة، مطالباً بسن قانون يرغم المصريين العاملين في الخارج على تحويل 20 في المئة من رواتبهم إلى البنك المركزي المصري لدعم الاحتياطي النقدي الأجنبي. اقتراح لا محل له من الإعراب ويستحيل تنفيذه، لكنّه حقق انتشاراً بعدما ضرب يمامة مثالاً براتب نجم كرة القدم محمد صلاح وحجم ما ستحصل عليه مصر منه. مصر البريئة من كل ذلك، بات اسمها يتردّد في مشاريع قوانين تجبر أبناءها على التبرع برواتبهم، وهم الذين خرجوا منها بسبب غياب الفرص وانعدام العدالة. هذا الاقتراح فرض سيناريو آخر حول تبرّع أحمد سعد، مفاده أنّ المشاهير قرّروا التبرّع تفادياً لسنّ أي قانون أو إجراء يجبرهم على كشف حجم مداخيلهم من الخارج بالعملة الصعبة. كل هذه الاحتمالات، ربّما تلخّص حالة التيه التي يعيشها المصريون بسبب التردّي الاقتصادي، الذي لم يسلم منه لا المواطنون البسطاء ولا حتى المشاهير. واللافت أنّ الدولة التي تحاول سن قوانين جديدة من أجل الحصول على أموال أبنائها في الخارج، هي نفسها التي تدخّلت بتصرّفات غير مسؤولة وجعلت تحويلات المصريين في الخارج تتراجع بنحو 25 في المئة، في العامين الأخيرين، بسبب التضييق عند تسلّم ذويهم المبالغ بالدولار الأميركي من المصارف المصرية. هكذا، تكوّنت شبكات تنقل الأموال إلى داخل البلاد بعيداً من الجهاز المصرفي، فيما لا أحد من الكبار يتحرّك لوقف هذه المهزلة. مع ذلك، لم يجد فنان مثل أحمد سعد بدّاً من التبرّع، علّه يدعم فعلاً اقتصاد بلده، وإن كانت دعوته لم تلق صدى عند باقي الفنانين حتى الآن، ربّما في انتظار التأكّد من أنّ الأموال ستذهب فعلاً إلى مكانها الصحيح، وليس إلى ذلك الذي يفضله عبد الفتاح السيسي.

على بالي

أسعد أبو خليك

نشرت «الأخبار» أمس نصّ ردّ «حماس» على مقترح العدو لتحقيق هدنة مستدامة قد تؤدّي إلى «وقف الأعمال العدائيّة» (إسرائيل، كما في 2006، لا تقبل بصيغة وقف الحرب لأنّها تعتبر أنّها في حالة حرب مستمرّة معنا، فيما لا يزال بعضهم في لبنان يكرّر أن اتفاقيّة الهدنة تحكم علاقتنا مع إسرائيل). ردّ «حماس» يكرّس الفصل في الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة بين مرحلة ياسر عرفات التهريجيّة ومرحلة يحيى السنوار. الردّ مفصّل وفيه فهم قانوني معقّد ومركّب، ويغطّي كل الجوانب. هذه حركة تفكّر في شعبها وكل جوانب حياته. في كل المفاوضات التي كانت منظمة التحرير تجريها، كانت تعطي ولا تأخذ. عدّلت في ميثاق منظمة التحرير من دون أي مكسب أو ضمان، باستثناء زيارة كلينتون إلى غزة ـ شرفٌ وأيّ شرفٍ هو هذا؟ ردّ «حماس» يأخذ في الحسبان كل جوانب القضيّة المطروحة، بما فيها وضع المساجين الفلسطينيّين ووضع المسجد الأقصى. نحن نتعاطى مع قادة من طينة مختلفة: أذكياء وجديّون في القتال وفي التفاوض، على عكس المرحلة الماضية. هذا يؤكّد أنّ النضال ليس بالشهادات والدكتوراه من جامعات فخمة. أبداً. هي في البأس والشدّة والإصرار على المبادئ والالتزام بالقضيّة. هؤلاء درسوا في جامعات غزة ويتعاملون مع العالم بعقول أدهى من العقول التي أحاطت بياسر عرفات. الردّ يفصل بين مدنيّين إسرائيليّين وبين غير المدنيّين، كما أنّه يصرّ في كل مرحلة إفراج على الربط مع المسجونين الفلسطينيّين. ويُحسب لحركة «حماس» (مثلها مثل كل حركات المقاومة الفلسطينيّة من قبل) أنّها تفاوض من أجل إطلاق سراح المساجين بصرف النظر عن الانتماء التنظيمي. هذا جانب مُشرق في العلاقات بين التنظيمات الفلسطينيّة. لكن الحركات السياسيّة تنمو وتكبر وتنضج بالقدر الذي تتعلّم فيه من سابقاتها. لا نستطيع أن نقول إنّ تجربة «فتح» مثلاً تعلّمت من حقبة الحاج أمين أو حقبة الشقيري. على العكس، والحكم بالنتائج: كانت أسوأ تجربة في العمل الوطني الفلسطيني. «حماس» تعلّمت من كل التجارب السابقة وترتقي إلى مرحلة تؤذن بالتحرير، التحرير الكامل غير المنقوص.

مفكرة

«ما يحبّش مرّتين»: نوستالجيا وغناء

«ما يحبّش مرّتين» هو عنوان الحفلة التي يحتضنها «مترو المدينة» في 28 شباط (فبراير) الحالي. في الأمسية التي تستمدّ اسمها من أغنية شادية «إن راح منّك يا عين»، تستعيد Beirut Harmony Project أعمالاً فنية شائعة تنتمي إلى الزمن الجميل. يشارك في الموعد المرتقب كلّ من: كارول معكرون (غناء، وعود/ الصورة)، وسيما عيتاني (غيتار)، وأحمد سلامة (درامز)، ورضا زهواني (كاتم)، وشربل عيد (غناء، وعود)، ونور شريفة (بيانو)، ورزان الكمان (كمان)، وكريس عيد (إيقاع)، وراغب حرب (بزق)، وبوب بعيني (غناء).

حفلة «ما يحبّش مرّتين»: الأربعاء 28 شباط 2024 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مترو المدينة» (أرسيكو بالاس ـ القنطاري ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«شردت الغزالة» في جسر الواطي

بعد سلسلة من الحفلات الموسيقية التي جابت فضاءات لبنانية عدّة وحظيت باستحسان الجمهور، سجّل ثُلاثي «أشكَرة» (الصورة) ألبومهم الأوّل في «ستايشن بيروت» في 15 و16 و17 أيار (مايو) الماضي، في جلسات قوامها الارتجال. وها هي الفرقة تُطلق الأسطوانة التي أبصرت النور قبل أيام على موقعها الإلكتروني، غداً الجمعة، في حفلة في المكان نفسه. يضم تسع أغنيات، من بينها تلك «جوري»، و«ليلكي»، و«يا بعدي»...

تتألّف «أشكَرة» من اللبنانيَيْن المغني وعازف البزُق فرج حنّا وعازف الإيقاع ذي الخبرة الطويلة في هذا المجال خالد ياسين، وعازف الباص السوري المقيم في لبنان منذ سنوات خالد عمران. لكلّ منهم مشاريع خاصة ومشاركات عدّة مع فنانين من لبنان والعالم، ولكن هنا يجتمعون للارتجال انطلاقاً من منظومة الإيقاع والنغم الشرقي.
(الصورة: فرج حنّا أثناء تسجيل الألبوم (كارل سلامة)

إطلاق ألبوم «شردت الغزالة» لفرقة «أشكَرة»: غداً الجمعة ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «ستايشن بيروت» (جسر الواطي ـ بيروت). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان».

رانيا اسطفان: تراجيديا الحرب

ضمن عروض أفلام الدورة التاسعة من «ملتقى أشغال داخلية: منتدى عن الممارسات الثقافية»، يدعو «متحف سرسق» بالتعاون مع «أشكال ألوان»، في 15 شباط (فبراير) الحالي، إلى حضور «لبنان/ حرب» (47 د ـ 2006) لرانيا اسطفان (1960 ـ الصورة)، على أن تليه جلسة أسئلة وأجوبة. صُوّر الشريط في عدوان تموز 2006، وتمثّل الفيديوات الثماني «دفتراً يرصد تعايش اللبنانيين مع يوميات الحرب وما بعدها»، مسجّلاً تراجيديا الحرب بـ «بساطة وتواضع بعيداً عن أضواء الإعلام»، وفقاً لما يرد في النصّ التعريفي الخاص به.

عرض فيلم «لبنان/ حرب»: الخميس 15 شباط 2024 ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com